www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

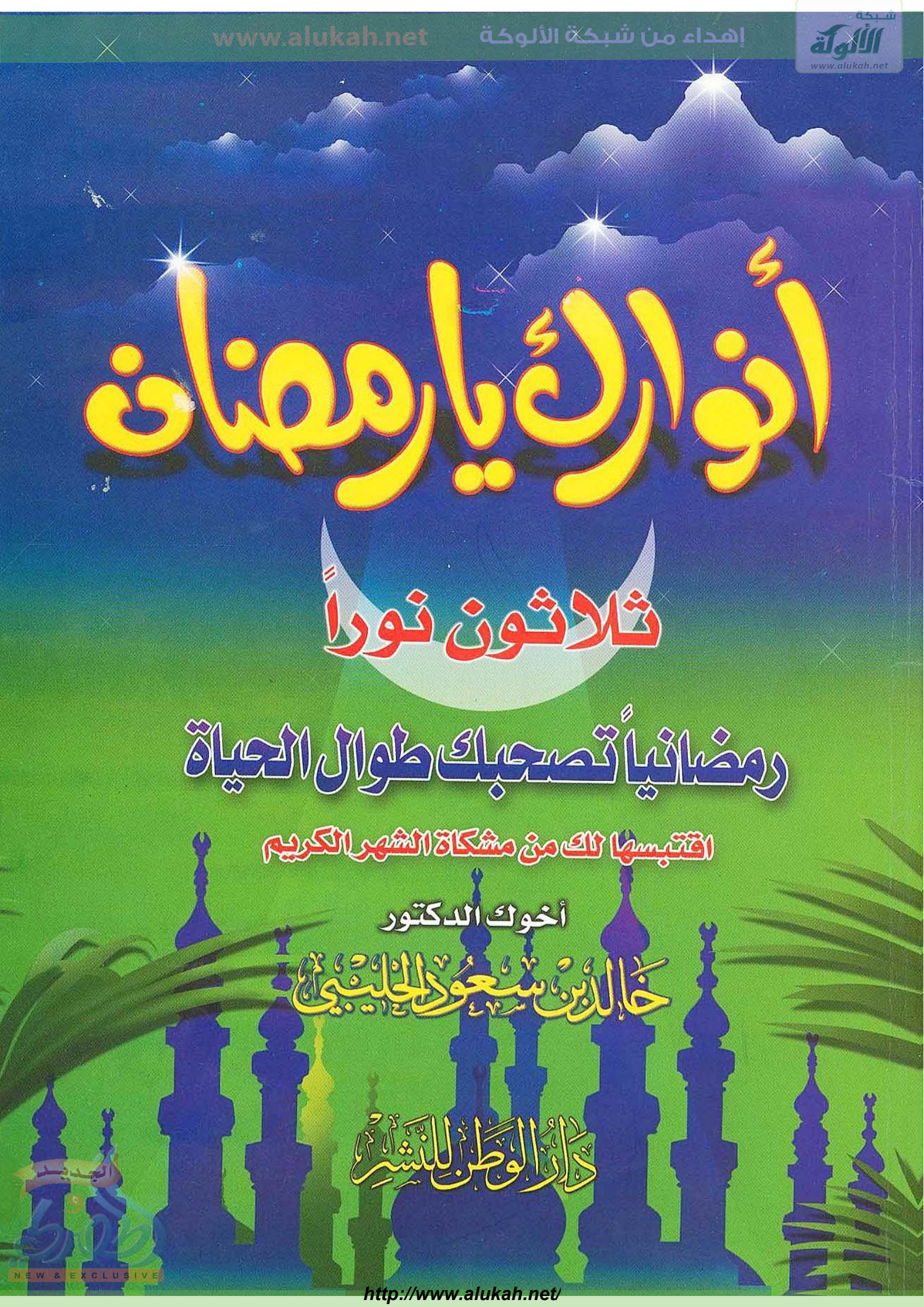

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أنوارك يا رمضان

ثلاثون نوراً

رمضانياً تصحبك طوال الحياة

اقتبسها لك من مشكاة الشهر الكريم

أخوك الدكتور

خالد بن سعود الحليبي

دار الوطن للنشر

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

دار الوطن للنشر - الرياض
هاتف : ٤٧٩٢٠٤٢ (٥ خطوط) فاكس : ٤٧٢٣٩٤١- ص . ب : ٣٣١٠

- البريد الالكتروني: pop@dar-alwatan.com
- موقعنا على الانترنت: www.dar-alwatan.com

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

دار الوطن للنشر - الرياض
هاتف : ٤٧٩٢٠٤٢ (٥ خطوط) فاكس : ٤٧٢٣٩٤١- ص . ب : ٣٣١٠

- البريد الالكتروني: pop@dar-alwatan.com
- موقعنا على الانترنت: www.dar-alwatan.com

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إليك .. شقيقي أبا مازن*

يا مَنْ تشع بين جنبيك لؤلؤة الصفاء ..

تلك التي تزداد صفاء ورِقَّة في هذا الشهر الوضيء.. فتنهل منك تراتيل شجية ، ومواعظ ندية، مغسولة بالدموع والخشوع ..

أُرسل إليك هذه الأنوار ..

لعلَّها تنعكس على صفحات لؤلؤتك المتوهجة بنور إيمانك ، فتمتزج بأشعة روحك ، فتشْرُفَ بمشاركتك في منح الحياة معناها السامي الذي من أجله خلقنا .. في مهمتك التي تنهض إليها بشوق .. أنت وأمثالك من الدعاة الأنقياء .. هذا ما أحسبه فيك وفيهم، ولا أزكّي على الله أحداً.

محبك / أبو سعود

* * *

* أبو مازن : الشيخ فيصل الحليبي ، محاضر في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالأحساء ، وإمام وخطيب جامع النجار بالأحساء ، والداعية والقارئ المعروف .

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

النور الأول: تهنئـــة وآمـــال

الحمد لله الذي جعل شهر رمضان موسماً للطاعات ، وأفاض على الصائمين بـــنعم الرضوان والنفحات ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إله تفـــرَّد بالكمال والتمام ، وتقدَّس عن مشابهة الأنام ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله ، وخيرته من خلقه ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فمرحباً بـك ـ أخي الصائم ـ في أول أيام شهر الخير والبركات ، وأهنئك ببلوغه تهنئة لا أعرف لبحرها ساحلاً ؛ ذلك لأنني لا أهنئك بدنيا تصيبها وتفنى ، ولا بثوب تلبسه فيبلى ، ولكن بزمن مباركةٌ أوقاتُه ، خصبةٌ تربتُه ، ثرَّة أمواهه ، ميسرة عباداته ، فهنيئاً لك ما تزرع فيه وما ستحصد ، فهو الزرع الخالد ، والتجارة الرابحة .

حقًّا ما ألذه من شعور يكتنف قلب المؤمن حتى يكاد يذهله عما حوله ، شعور بفرحة الروح ببلوغ ما اشتاقت إليه ، وما ظلت شهوراً تتطلع إلى رؤية محياه ، والسياحة في أنوار لقياه .

نـــبهت فينا أنفساً وعـــقـــولا ... وحلـــلت للخير العميم رسولا

رمضـــان يا روض القلوب تحية ... خطـــرت تجـــر إلى حماك ذيولا

قـــد جئت مرجوًّا لأكرم نفحة ... تـــذر الفـــؤاد بسحرها متبولا

أيـــامك الغراء طاهـــرة الرؤى ... مـــثل الحمائـــم تستحم أصيلا

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ها قد أطلَّ هلال شهر أوله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار ، ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ [البقرة ١٨٥] . نسأل الله تعالى أن يبلغنا جميعاً صيامه وقيامه ، وأن يتقبل ذلك كله منا .. إنه سميع مجيب .

رمضان شهر الإيمان منذ أول إطلالة لهلاله على وجه البسيطة ، ذلك لأن الفرح بطلعته دليل إيمان ، ومحبة للخالق الديان ، ففي الحديث الصحيح عن رسولنا ﷺ : « قَدْ جَاءَكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ، افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ ، وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ »، [رواه أحمد وهو صحيح].

رمضان درة الشهور ، حديقة وارفة الظلال ، دانية الثمار ، يدخل بابها المؤمن منذ أول ليلة ، فتتغير أنسجة نفسيته بشكل مفاجئ ، يتقبل معها كل ما يجدُّ فيه ، دون تمهيد سابق ، وتقبل بشوق وحماسة ونشاط على كل ألوان العبادة والسلوك التي تتسق مع روحانية الشهر العالية ، وما يمليه جوُّه المفعم بالنفحات الربانية .

لا يمكن أن يفسر مثل هذا إلا بالتقدير الإلهي ، والرعاية الإلهية ، والتوفيق الرباني ، فهناك أمر يحدث ، تنقلب معه كل أنماط الحياة في ليلة واحدة ، لعلنا نتعرفه من خلال حديث النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ رَمَضَانَ ، فَقَالَ : « تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ النَّارِ ، وَتُصَفَّدُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ،

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وَيُـــنَادِي فِيهِ مُنَادٍ كُلَّ لَيْلَةٍ : يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ هَلُمَّ ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، حَتَّى يَنْقَضِيَ رَمَضَانَ » [رواه أحمد وهو صحيح لغيره وإسناده حسن].

رمضان ـ أخي الصائم ـ مدرسة للتعلم والتعليم ، والتوبة والإنابة ، ومحطة للتزود بالطاعة والنوافل في زحمة غفلات الحياة في سائر العام ، رمضان خلوة مع الخالق ، وبُعدٌ عن بهارج الحياة ، ويكفي أنه فرصة للمغفرة، وغسل الصحف من الخطايا السابقة ، ألم يقل الرسول ﷺ في الحديث الذي رواه الحاكم بسند صحيح : « بَعُدَ مَنْ أدرك رمضان فلم يغفر له » .

أخي الصائم ..

وإنني إذ أستفتح معك هذه الأضواء الرمضانية ، التي أرجو الله تعالى أن يوفقني فيها لكل ما ينفعني وينفعك ، فإني لا أنظر فيها إلى هذا الشهر وحده ، وإنما إلى ما بعد رمضان ، فـــإن مـــن خصائص هذا الشهر أنه مدرسة متكاملة ، ودورة مكثفة ، لتربية نفس المسلم على شتى العبادات التي تجتمع في هذا الشهر بشكل عجيب ، وعلى شتى السلوكيات العالية الرفيعة، التي تكون أثراً طبيعياً لهذه العبادات العظيمة .

فدعـــني أكشف معك وتحت كل ضوء سفراً من أسفار هذه العبادات والمعـــاملات؛ نستلهم من رمضان عطرها الذي لا تذوي زهوره ، وزيتها المضـــيء الذي لا تخفت سرجه ، فنحمل كل ذلك معنا في شهور متعاقبة نشـــتم منها عبق رمضان .. وعزيمة رمضان .. وهمة رمضان .. وروحانية رمضان ..

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تُرى هل سنستطيع أن ننجح في الوصول إلى شيء من تلك الحكم العظيمة ، والدروس البليغة ، هل سنوفَّق أن يبقى أثرها طويلاً ، وممتداً إلى رمضان قادم ، فنعيش السنة كلها رمضان .

هذا ما أحبه أنا .. وتحبه أنت .. ويحبه كل مؤمن بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم. وإنما التوفيق بيد الله ، وليس بأيدينا إلا أن نصدق في ذلك مع ربنا تعالى ، وأن نقتدح في عروقنا عزيمة عظيمة في الإقبال على هذا الشهر بما يستحق من الاستعداد .

ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار ، واغفر لنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار .

وفقني الله وإياك لكل خير .. وإلى النور الثاني .

* * *

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

النور الثاني: الإخـــلاص أولاً

الحمـــد لله عـــلى إحســـانه ، والشكر له على عظيم فضله وامتنانه ، وأشـــهد أن لا إلـــه إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

أخي الصائم ..

في الحديث القدسي : « كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلاَّ الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ » [رواه الشيخان وغيرهما].

هذا الحديث يضعنا أمام حقيقة عظمى من حقائق عبادة الصيام ، تتمثل في كونها العبادة التي يمكن أن تخلص تماماً من آفة الرياء والسمعة ، فإن المنافق والمرائي يستطيع كل منهما أن يظهر الصوم أمام الناس ، ويفطر في السرِّ دون علم أحد غير الواحد الديان ، ولذلك جعل الله تقدير ثواب المخلصين فيها عنده سبحانه وتعالى .

ومن هنا فإن مَنْ يمنُّ الله تعالى عليه بإخلاص الصيام طوال الشهر في نية صافية نقية يستحق من الله ثواباً عظيماً ، يتمثل بعضه في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » [رواه الشيخان] .

ومن هنا كانت مدرسة الصوم أجل مدارس الإخلاص في العبادات ، الذي هو أحد شرطي قبول الأعمال ، والذي يجب أن يتجاور مع صحة العمل واتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم في تطبيقه .

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وخطورة فَقْده تكمن في ذلك الخلل الرهيب الذي يحدثه داء الرياء الفتاك في العمل الأخروي ، من حبوط العمل ، وضياع الأجر ، بل والوقوع في الوزر والخطيئة بسبب قصد غير الله بالعبادة .

إن مرض الرياء يترك أثراً سيئاً جدًّا حتى على الأعمال الدنيوية ، فإن من فَقَد الإخلاص في تعامله مع الله ، وهو الذي بيده حياته ونشوره ، ورزقه وأجله ، فأولى به أن يفقده في تعامله مع الناس ، ومَنْ عُرف بذلك فقد كل الخيوط التي تصله بقلوب الناس، ولسوف يتلفت يوماً ما فلا يجد عندئذ من يثق فيه .

إن الرياء ومجاملة الخلق على حساب خلوص العمل لله تعالى مرض فتاك ، لا يفتك بالأجساد الفانية ، ولا بالأموال البالية ، ولكنه يفتك بالمخزون الذي يأمل المسلم أن يجده موفوراً عند الله تعالى ، ﴿ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [الحج ١١] وهو نوع من الشرك الخفي ، بعضه يستكن في القلب استكنان النار في الحجر ، تقدحه شهوة خفية ، لا تزال بالمرء حتى توقعه في غضب الرب جل وعلا .

ولا يزال المخلصون خائفين من الرياء الخفي ، يجتهدون في صرف أعين الناس عن أعمالهم الصالحة ، ويحرصون على إخفائها أعظم من حرص ذوي الهيئات على إخفاء نقائصهم ، خشية من الله تعالى ، ومحبة له ، شأنهم شأن أولئك البررة الذين امتدحهم الله تعالى بقوله: ﴿ وَيُطْعِمُونَ

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩ ﴾ [الإنسان ٨-٩] .

ولأي قارئ أو مستمع أن يقول بصراحة المريض أمام طبيبه : **وما أفعل إذا كنت أحس بدبيب حبِّ الرياء في قلبي وأنا أمارس عباداتي ومعاملاتي، مع الله ، ومع الخلق ، كيف السبيل إلى العلاج ؟**

هذا السؤال لن يصدر إلا من قلب مخلص ، شابه الرياء ، فأصرَّ على التخلص منه ، وهو في ذاته نية طيبة مأجور صاحبها بإذن الله ، ولكن لابد من الإصرار على تغيير الحال، ومجاهدة النفس وترويضها على ما يرضي الله وحده لا شريك له ، ومراقبته في السرِّ والعلن ، ولعل من أبرز الوسائل العملية لإرغام النفس على ذلك ، أن يعوِّد المسلم نفسه كتم حسناته وإخفاءها عن عيون الخلق كما يخفي عيوبه وسيئاته . فلا دواء للرياء مثل الإخفاء ، وأن يجعل له خبيئة من عمل صالح لا يعلم به إلا الله تعالى ؛ من عمل صالح، أو صلاة في جوف الليل، أو دمعة توبة واستغفار في وجه السحر، أو صدقة بيمينه تجهلها شماله، ولعل ذلك يشق في بداية المجاهدة، ولكنه إذا صبر عليه فترة بالتكلف هان عليه بعد ذلك بالمواصلة ، وليعلم أن الله سبحانه يمد أمثاله بالتأييد والتسديد ، فهو الذي يقول: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت ٦٩] . وأنه تعالى لا يقبل إلا من المتقين ، فليتق الله ما استطاع إلى ذلك سبيلاً .

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وإن لـــذة المـــدح والحمد من الناس ، والخوف من ذمِّهم وقدحهم ، والطمع فيما في أيديهم؛ هو أبرز ما يستجر الإنسان لريائهم ، ولكن من استحضر في قلبه الآخرة ونعيمها المؤبد ، ومنازل الجنة الرفيعة ، استحقر مـــا في ألسنة الناس من المديح ، وما في أيديهم من المتاع الزائل ، المكدر بالمن والأذى والزوال . وليس هناك أخسر ممن بنى قصور الحسنات على قواعد من قش الرياء ، سرعان ما تهوي به في جحيم الآثام والأوزار .

أخي .. إن الصوم مدرسة من مدارس الإخلاص فخُذْ منها ما يجعل لكل عمل من أعمالك قيمة عظمى عند الخالق عز وجل .. في رمضان وفيما بعد رمضان .

ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار ، واغفر لنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار .

وإلى أن ألقاك مع أضواء النور الثالث .. أستودعك الله .

* * *

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

النور الثالث: بادر إلى توبة دائمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومـــن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار ، أما بعد :

فإن من أجمل ما نراه في رمضان إقبال الناس على الله تعالى ، والحرص على الطاعات بشتى وجوهها ، والإقلاع عن كثير من المعاصي والخطايا ، مستروحين شذا المغفرة ، راجين الله تعالى أن يكونوا من عتقائه من النار .

ولا شك أن رمضان هو شهر التوبة ، وشهر المغفرة ، فرسولنا صلى الله عليه وسلم يحكي عن جبرائيل عليه السلام أنه جاءه فدعا فقال : « من أدركـــه شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله .. قل آمين » ، فقال الرسول : « آمين » . [رواه أحمد ، وهو صحيح] .

وهي استجابة طيبة كريمة لمنادي الله تعالى في أول ليلة من هذا الشهر: « يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ هَلُمَّ ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ » [رواه أحمد وهو صحيح لغيره، وإسناده حسن] .

وما أجمل أن يكون رمضان هو مكان ميلاد التوبة في النفس وزمنها ، ذلك لأن التوبة كالنبتة الجديدة التي تحتاج إلى مزيد اهتمام ، فلو تُركت ولـــو مـــدة يسيرة دون سقي ورعاية ربما ذوت وفقدت حياتها ، ولكن رمضـــان بجوِّه الإيماني الشفاف ، وما يمتلئ به من فضائل الأعمال ، وما

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يراه التائب فيه من إقبال الآخرين على الطاعة ، كل ذلك مما يشجع على الاستمرار في التوبة ، وتثبيت أركانها في النفس ، والتي تتمثل في بغض الذنب والندم على فعله والإقلاع عنه ، والعزم على عدم الرجوع إليه مرة أخرى ، ورد الحقوق إلى أصحابها .

ولكن السَّنة ليست كلها رمضان ، فإذا لم تكمن في هذه النبتة خاصية الرسوخ وتحدي التصحر والعوائق والتيارات ، فإنها سرعان ما تصاب بالهزال ، وتصفر ، وتتشقق ، ثم تموت لا قدر الله . فلابد إذن من بنائها على أسس متينة ، سداها النية الصالحة العازمة على الاستمرار على الطاعة حتى يلقى أحدنا ربه ، راسخ اليقين ، مطمئن البال ، مرتاح النفس، وأن يرعى هذه التوبة طوال حياته بالبعد عن مواطن الخنا ، من صحبة سيئة ، وسفر مشبوه ، ومناظر محرمة ؛ سواء كانت حقيقية أم مصورة ، ثم يقبل على الأذكار ليحفظه الله من اجتيال الشياطين ، وعلى أداء العبادات فرائض ونوافل ؛ ليحبه الله ، ويكون من أوليائه الصالحين .

أخي المسلم: إن الحزم مع النفس الأمارة بالسوء هو صلاح لها بلا شك ، فتفرد بها يوماً ما وناجها بمثل قولك لها : **يا نفس، كم أنت حبيبة إليَّ ، وكم أنا مشفق عليك أن تكوني حطاماً تأكله النار ، إذ لا موت ولا حياة ، وما أراك تعشقين من الملذات إلا فانياً من دنيا دنية ، وإن الأمر جدّ، وقد مضى زمن الهزل ، فعليك بالثبات على التوبة قبل أن تغرغر الروح ، فما يدريك يا نفسي فلربما كان هذا آخر رمضان في حياتك،** فكم جار أو صديق أو قريب كان في عامنا المنصرم معنا ، واليوم هو تحت

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

التراب ، لم يفرق الموت بين شاب وشيخ ، ولا بين امرأة ورجل ، ولا بين صالح وطالح ، ولا بين أمير وفقير، فما بالكِ تستبعدين وقوعه في ساحتك، فما هي إلا لحظة وتكونين من أبناء الآخرة ، بعد أن كنت من أبناء الدنيا . وأنت تعلمين بأنك في أمس الحاجة إلى الحسنة الواحدة . ألم تسمعي قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « يقول الله عز وجل: يا عبادي ، إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم » [رواه مسلم].

فهيا أنشدي لحن الحياة الحقيقية ، والميلاد الجديد :

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت الرجا مني لعفوك سلما

تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربِّي كان عفوك أعظما

فمازلت غفاراً عن الذنب لم تزل ... تجود وتعفو منَّة وتكرما

إن رمضان فرصة ثمينة للتوبة النصوح ، فعرِّض قلبك لنفحاته ، جرِّب البكاء من خشية الله خلف إمام خاشع ، أو في الخلوات مع الواحد الغفار، لتكن لك بداية صادقة ، تلتزم فيها بشرع الله في حياتك كلها ، وأعرض عن كل دعاة السوء الذين يصدونك عن طريق الله .. فإنهم الداء.. إنهم الداء ..

ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، واغفر لنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار .

وإلى لقاء جديد مع النور الرابع ..

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

النور الرابع: تدرَّب على الخشوع في الصلاة

الحمـــد لله الذي هدانا للإسلام ، وجعلنا من أهله ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، أحمده سبحانه وأشكره على نعمه ، وأسأله المزيد من فضـــله وكرمه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، أما بعد :

فإن مما يشرح الصدور ، ويسعد القلب ، هذه الصور الإيمانية الرائعة في بيوت الله في هـذا الشهر الكريم ، حيث تستعيد النفوس في طاعاتها صور الخشوع التي كنا نسمع عنها في حياة السلف الصالح ، حين ينصرف المسلم بكل قلبه وقالبه عن الدنيا وما فيها ، إلى الله تعالى وحده لا شريك له في ذلة وخضوع وانكسار .

وتتجلى هذه اللذائذ في الصلاة ، تلك العبادة العظيمة التي نعيشها بكل حواسنا ، نناجي فيها ربنا ، ونغسل بها أدراننا ، ونريح بها خواطرنا ، ونلتقي في ظلها بإخواننا ، إنهـــا جنة من الأمان والاطمئنان لا يعرفها إلا الخاشعون ، ألم يقل الملك العليم :

﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾.

الصلوات مصارع الذنوب وبساتين الثواب : يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « أَرَأَيْـــتُمْ لَـــوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًـــا مَـــا تَقُولُ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ ؟ قَالُوا : لا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا ، قَالَ : فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا » [رواه الشيخان].

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الصلوات منابر الوعظ ، ومرققات القلوب ، ومفر الأفئدة ، يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ [العنكبوت ٤٥] ، بها عمارة بيوت الله ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [التوبة ١٨] ، وأهلها هم أهل الله وضيوفه وعباده : ﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [النور ٣٦-٣٨]

الله .. ما أحسن هذه البشائر وما أجملها وما أكملها .. إنهم ينالون أجور أفضل أعمالهم ، ويزيدهم الكريم المنان من فضله ، ويفتح لهم باباً من الأجر بغير حساب .

ولكن الصلاة ليست حركات تؤدى ، وألفاظاً تردد فحسب ، بل هي ما وراء ذلك من استسلام وخشوع وتذلل بين يدي الله تعالى ، وإخلاص وإنابة ورغبة ورهبة تثيرها الآيات المرتلة ، والأذكار المتلوة في تدبر وتأمل.

ينصرف منها كما يقول ابن القيم رحمه الله : « وقد أثّرت في قلبه وبدنه وجوارحه وسائر أحواله آثاراً تبدو على وجهه ولسانه وجوارحه ، ويجد ثمرتها في قلبه من الإنابة إلى دار الخلود ، والتجافي عن دار الغرور ، وقلة التكالب والحرص على الدنيا وعاجلها ، قد نهته صلاته عن الفحشاء والمنكر ، وحببت إليه لقاء الله ، ونفّرته عن كل قاطع يقطعه عن الله ... إذا حضرت قام إلى نعيمه وسروره وقرة عينه وحياة قلبه ». اهـ

الصلاة نور لا يدركه إلا البصير ، وراحة لا يدركها إلا المطمئن ،

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وسياحة في ملكوت الله لا يؤتاها إلا الخاشع المنيب .

إن هذه الصورة الرائعة للصلاة يُحرم منها من طلبوا اللذائذ في غيرها من سبل الحرام، فلا عجب أن يشعروا بأنهم في سجن يخنق الأضلاع إذا ما زاد مكثهم في المسجد ينتظرونها ، وأن يضيقوا بها ذرعاً إذا طالت شيئاً ما ، فإنهم كما وصفهم مَنْ خلقهم وهو اللطيف الخبير : ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ۝﴾ [التوبة ٥٤] ، وكأن لسان حالهم يقول : أرحنا منها يا إمام . بدلاً من قول نبينا ﷺ : « يا بلال ، أرحنا بالصلاة » [رواه أحمد وإسناده ثقات] .

وما نراه في رمضان من مشاهد الخشوع والبكاء في المساجد ، هو دليل إيمان وحب لله تعالى ، وأوبة وإنابة إلى الرحيم الغفار ، وإن كل من وفق لمثل هذه الصلاة ، وأحس بمعانيها لا ينبغي له أن يفرط فيها بعد رمضان ، بل ينبغي أن يعرف حال الخشوع الذي أحس بأثره في نفسه ، والذي كان قلبه مشغولاً عنه ، فيحاول أن يعيشه في جميع صلواته بعد رمضان ، وأن يعلم بأن الصلاة إذا أدتها الجوارح دون خشوع القلب ، هي صلاة جوفاء لا روح فيها ، ربما لُفَّت في خرقة خلقة ، وضُرب بها وجه صاحبها .. عافانا الله من ذلك ، وغفر لنا تقصيرنا ..

ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، واغفر لنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار .

وإلى النور الخامس أستودعك الله ..

* * *

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة
شبكة الألوكة www.alukah.net

النور الخامس: هلا تعلمت فنّ الورع

الحمد لله ولي الحمد وأهله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه، وأشـهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم ، أما بعد :

فإن رمضـان هـو الشهر الذي يتربى فيه حس المؤمن بكثافة شديدة على عزائم الأمور، تلك التي لا يتوقع أبداً أن نفسه ستطيعه فيها يوماً ما ، بل كثيراً ما تتأبى عليه ، وترفض الاستجابة له حين يدعوها إلى تطبيقها ، ومن ذلك : الورع ، هذا الخلق الإيماني العظيم الذي قلَّ من يأخذ به في أيامنا هذه ، لمشقته على النفس اللاهية ، وعظم أمره .

إننا نرى المستفتين في رمضان يسألون عن حكم بلع الريق ، وعن الحقن الطبية ، وعن الكحل ، وعن شربة الماء مع أذان الفجر ، وعن البخاخ الطبي ، وكلها أسئلة لها دلالة كبرى على ورع ناشئ عن حرص على تمام الصيام ، وعدم جرحه بأي شيء . وأسئلة أخرى عن زكاة الحلي الملبوس ، وعن الزكاة على الأقارب ، وعن حكم إخراج الزكاة للمحتاجين في الخارج ، وكلها أسئلة تنمُّ عن ورع وحرص على قبول العمل الصالح .

وَقُـل مثل ذلك في كثير من الأسئلة التي تدل دلالة واضحة على أن رمضـان أنعـش الحساسية المرهفة في نفس المؤمن ، التي يجب أن تكون منتعشـة دائماً في سائر أيام حياته ، ولكنها الدنيا والتشاغل فيها بالتكاثر والـتفاخر ، مما يلهي ويطغي . فأين هذه الأسئلة طوال العام عن الرشوة

الجديد NEW & EXCLUSIVE
http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والربا ، وعن المسابقات المشبوهة ، والمعاملات المالية الغامضة ، وعن ظلم الإنسان لأخيه الإنسان في شتى ضروب الحياة ، باسم الجهل وعدم العلم بالأحكام .

الورع سمة الأتقياء الأنقياء ، وهو من أجل قواعد الدين كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، والأصل فيه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : « الحلال بَيِّنٌ والحرام بيِّن ، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كالراعي حول الحمى يوشك أن يقع فيه » [رواه الشيخان]. فبين الحلال والحرام الواضحين ما قد يجهل المسلم حكمه ، فيبقى في منزلة الشبهات ، فمن تركها لله خشية من الوقوع في الحرام فقد أمن ، ومن اجترأ عليها فإنه قد عرَّض نفسه للوقوع في الحرام ، ومن يقترب من الحمى يوشك أن يرتع فيه . ولذلك جاء الأمر من النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته : « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك » .

وقد تحوَّل هذا المفهوم النظري في حياة النبي صلى الله عليه وسلم إلى عمل يومي يعيشه صلى الله عليه وسلم ، الذي وجد تمرة ذات يوم وهو سائر في طريقه فقال : « لولا أني أخاف أن تكون من إبل الصدقة لأكلتها» [متفق عليه].

والورع ليس ادعاء ولا حديثاً يطيب للسمار ، بل هو عمل يشق على النفوس الواهنة المشغوفة بالدنيا ، حين تشتبه الأمور فتتمتم : ما دام أن

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الأمـــر فيـــه خلاف فلا بأس إذن ، وما دام الأمر ليس واضحاً فلا حرج عـــليَّ ، ويذهـــب يسوق الأعذار لنفسه كلما تبهرجت له حلة من زينة الحياة الدنيا ؛ حتى لا يفرق بين حلال وحرام .

والذي انتشر نوع غريب من الورع ، فأنت ترى ـ كما يقول ابن الجوزي رحمه الله ـ « كثيراً من الناس يتحرزون من رشاش نجاسة ، ولا يتحاشون من غيبة ، ويكثرون من الصدقة ، ولا يبالون بمعاملات الربا ، ويتهجدون بالليل ، ويؤخرون الفريضة عن الوقت ، في أشياء يطول عددها من حفظ الفروع وتضييع أصول ، فبحـــثت عن سبب ذلك فوجدته في شيئين : أحدهمـــا : العـــادة ، والثاني : غلبة الهوى في تحصيل المطلوب ، فإنه قد يغلب ، فلا يترك سمعاً ولا بصراً ، وفي الناس من يطيع في صغار الأمور دون كبارها ، وفيما كلفته عليه خفيفة أو معتادة ، وفيما لا ينقص شيئاً من عادته في مطعم أو ملبس ... حتى قال يرحمه الله : فالله الله في تضييع الأصول ومن إهمال الهوى ، فإنه إن أهملت ماشيته نفشت في زروع التقى» .

فلنتعلم من رمضان فن الورع ، قبل أن يتصرم من أيدينا إذ ما أحوجنا إليه في زمننا هذا .

ربـــنا آتـــنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، واغفـــر لـــنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار .

وإلى لقاء في رحاب النور السادس بإذن الله .

* * *

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النور السادس: الآن ابدأ الحمية النافعة

الحمـــد لله شرح صدور المؤمنين لطاعته ، وأعانهم على ذكره وشكره وحسن عبادته ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، أما بعد :

فإن مما يلفت النظر في مائدة الإفطار ـ وقد تحدث عنه كثيرون ـ كثرة ما يصنع فيها من مطعومات ، مما يؤدي بالتالي إلى زيادة الرغبة في الإكثار من الأكل والشرب ، بعد صيام أكثر من اثني عشر ساعة ، فيتسبب ذلك في عسر الهضم ، وثقل النَّفَس ، وكسل الجوارح ، وليس بعد العشاء إلا صلاة العشاء وسنتها الراتبة والتراويح ، وهي صلاة لا تقل عن سبعة عشر ركعة لمن يريد أن يحظى بأجر القيام حتى ينصرف الإمام ، والتي يؤجر صاحبها بأجر من قام الليل كله . وكان ينبغي أن يقبل المرء منا عليها بنشاط وحيوية ، ولكن نشاط الجسم سينصرف حينئذ إلى المعدة التي تحتاج لإتمام عملية الهضم طاقة كبيرة حين يكون الأكل كثيراً ودسماً . فلماذا لا نحاول أن نجتزئ من طعامنا بعضه إلى ما بعد الصلاة ؛ بنية الخشوع فيها ، فيبارك لنا فيه وفيها .

وليست مشكلة كثرة الأكل في طعام الإفطار الرمضاني وحده ، وإنما هي مشكلة عامة تعاني منها كثير من الأسر ، حتى أصبحت ظاهرة السمنة

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

من أخطر الظواهر الصحية التي تهدد صحة الناس اليوم . فلماذا لا يكون بداية الترشيد الغذائي في حياتنا منذ رمضاننا هذا .

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ؛ بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ مَحَالَةَ؛ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ» ، [رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد وهو صحيح].

قيل : إن ابن ماسويه الطبيب لما قرأ هذا الحديث قال : لو استعمل الناس هذه الكلمات لسلموا من الأمراض والأسقام ، ولتعطلت المارشيات ، ودكاكين الصيادلة ، وإنما قال هذا لأن أصل كل داء التخمة .

إن التوسط في كل الأمور ميزة هذه الأمة المحمدية ، وقضية الأكل والشرب لم تترك للرغبة الشخصية التي قد تجمح بالإنسان لما قد يضره ، ولكن قال فيها المولى عز وجل : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ [الأعراف ٣١] وقد روي في الأثر : « إِنَّ مِنَ السَّرَفِ أَنْ تَأْكُلَ كُلَّ مَا اشْتَهَيْتَ » [رواه ابن ماجه وأبو يعلى]، وهو ما نشاهده في موائد كثير من الناس اليومية ، التي أصبحت كأنها معارض لمطاعم ، أو ولائم لضيوف ، وليس ثمة ضيوف ، وإنما هو السرف والشره ، فيأكلون ما يزيد عن شبعهم ويزيد ، فيتخمون ويمرضون ، والباقي تشبع به الصناديق الفارغة على قارعة الطريق ، وكأنهم وهم يرمونه دون حساب ولا ندم لا يقرؤون قول الله تعالى : ﴿ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [التكاثر ٨] . وإذا سُئلنا يوم الدين عن كل هذا الإسراف فماذا سنقول لربنا ؟

ولا يقاس حال النعمة بما يصنع الآخرون من حولنا من استهانة بها ، فقد عمَّت البلوى كما يقال ، وإنما يقاس بمثل قول الرسول ﷺ : « هذا

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

والذي نفسي بيده من النعيم الذي نسأل عنه : ظل بارد ، ورطب ، وماء بارد » [رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب ، وأصله في صحيح مسلم].

فكيف لو رأى رسولنا صلى الله عليه وسلم هذه الألوان التي تخطف الأبصار ، لقد أصبح السؤال علينا مضاعفاً أضعافاً كثيرة ، فالله المستعان .

وما ابتلي كثير من المرضى اليوم بأمراض لم يعرفها من قبلهم إلا من جراء المأكولات الترفيهية ، من سكريات ودسوم ، حتى اعتلّت صحتهم ، ثم عادوا يعانون بعد ذلك من الحمية المفروضة عليهم من الأطباء أو حتى من أنفسهم ، فيمتنعون عما يشتهونه رجاء العافية ، وكانوا من قبل في عافية من هذا الحرمان ، لو أنهم اتبعوا الهدي النبوي في أكلهم وشربهم ، وهو دور يجب أن نقوم به تجاه أولادنا ، فلا نحرص على تسمينهم وتشجيعهم على الإكثار من المأكولات والمشروبات الضارة كالغازيات ونحوها ، فنتسبب في اعتلال صحتهم وحرمانهم من ملذات الطعام إذا كبروا ، فنشقيهم من حيث نريد سعادتهم .

رمضان ـ أخي الصائم ـ فرصة لمراجعة الذات للاتجاه الصحيح في قضية الأكل التي نمارسها بشكل دائم ؛ لأن بها قوام حياة أجسادنا ، فقط نحكم جماح شهواتنا في النصف الآخر من اليوم بعد صيام نصفه لنحصل على نتائج قد نكون فشلنا في تحصيلها في تجارب حمية متعددة ، ربما بذلنا فيها أموالاً طائلة.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، واغفر لنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار .

وإلى أضواء النور السابع ...

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

النور السابع: عوِّد يدك أن تبسط في الخير

اللهم لك الحمد أنت وليُّ الحمد وأهلُه ، وأنت ولينا في الدنيا والآخرة، نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن تغفر لنا بكرمك ، وأن تجيرنا من النار برحمتك ، ونسألك يا مولانا الرضا بعد القضاء ، وبرد العيش بعد الموت ، ولذة النظر إلى وجهك ، وشوقاً إلى لقائك ، في غير ضراء مضرة ، ولا فتنة مضلة ، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد :

فمن المعروف أن كل خلق وكل مهارة تحتاج في اكتسابها إلى تدريب ، ولذلك قيل : الحلم بالتحلم والعلم بالتعلم ، وإنما تدرك معالي الأمور بالبذل والتضحية .

وشهر رمضان هو شهر الجود ، فيه تسخو النفوس وتبذل ، وفيه ترتفع الهمم وتعلو، وقد علَّمنا رسولنا صلى الله عليه وسلم ذلك عملاً وقولاً، فقد كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان .

وها نحن أولاء نشاهد يومياً تدفق الصدقات والزكوات من المحسنين والمحسنات على الفقراء والمساكين ، وتنتعش سوق المؤسسات الخيرية ، ويقبل المسلمون إقبالاً منقطع النظير على دعم المشروعات الخيرية .

ورائدهم في ذلك ، ودافع نفوسهم هو المبادرة للخيرات في شهر تُضاعف فيه الدرجات والحسنات ، حتى إن كثيراً منهم يجعل مدار الحول في زكاته رمضان .

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولكـــن الفقـــر ليس شهراً واحداً ، وإلا لقضى عليه شهر الصوم ، ولكنه على مدار الدقيقة طوال العام ؛ ولذلك تزداد حاجة الفقير إلى المال كلما طال بـــه الأمـــد عـــن رمضان ، مما يؤكد الحاجة الماسة إلى استمرار الإنفاق طوال العام، وهذا يتطلب جوًّا نفسيًّا وروحيًّا يستمر في نفس المسلم ، لا ينطفئ .

رمضان هو نقطة الانطلاقة في إحداث تغيير نفسي من حالة الجمود عن البذل بعده، إلى حالة حب البذل ، والشوق إليه ، والبحث عن الآخذ ، ولـن يحدث ذلك إلا في أحوال معينة منها : أن تكـون النفس مجبولة على الكـرم أصـلاً ، أو أن تكـون قـد قهرت جبلة البخل فيها بآيات الإنفاق التي منها قوله عز وجل :﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾[آل عمران ٩٢]، أو أن تكـون قـد نجحت في اكتساب عادة البذل ، والتي تصل بالإنسان إلى حالة الفرح بالإعطاء كالفرح بالأخذ أو تزيد ، قال الشاعر :

تعوَّد بسطَ الكفِّ حتى لو أنه أراد انقباضاً لم تطعه أنامله

إن أبرز عوائق الصدقة هو عدة الشيطان التي أشار إليها الله تبارك وتعالى في قوله :﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ ﴾ [البقرة ٢٦٨] ، حين ينسى المسلم بسببها وعد الله تعالى :﴿ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة ٢٦٨]، ويقول عز وجل: ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ﴾ [سبأ ٣٩] والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « ما نقصت صدقة من مال » [رواه مسلم]، ولقد ذكر لي أحد الأثرياء الكبار أنه يجد حقيقة هذا الحديث ماثلة له عياناً ، فكلما أنفق في سبل الخير عوَّضه الله خيراً مما أنفق ، وزاده من الأموال والعطاء ، وحينما توفي رحمه الله ، قالها لي ابنه الأكبر الذي سار على طريق والده في النفقة والعطاء .

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن أبرز المشروعات التي تجعل الواحد منا منفقاً دائماً ، دون أن يترك للنفس سبيلاً إلى التردد والبخل ، مشروع الاستقطاع الشهري الذي ترعاه الجمعيات الخيرية ، ويتمثل في إعطاء المصرف الذي تتعامل معه أمراً شهرياً بشكل دائم لاستقطاع مبلغ معين مائة أو خمسين ريالاً أو حتى عشرة ريالات أو أقل .. المهم هو الديمومة ، فهي يا أخي المسلم مرآة حبّ العمل .. ودليل القبول بإذن الله ..

وإن هذا المال الذي تنفقه وقد تنساه لم يعد تلك الريالات الجافة .. بل أصبحت : حقائب يحملها أولاد الفقراء كل يوم إلى مدارسهم ، مملوءة بالكراريس والأقلام وأدوات العلم .. وكسوة يتزين بها الطلاب والطالبات من أسر المحتاجين في مدارسهم ، تدفع عنهم نظرات الانتقاص من باقي زملائهم وزميلاتهم ، وتشعرهم بالغنى الذي يتلهفون إليه .. وأدوية تعجز أيدي المساكين عن شرائها ، مع حاجتهم الضرورية إليها .. وسداداً لفواتير الكهرباء التي تنوء بها كواهل الفقراء في صيفنا المتلهب .. ومكيفات في بيوت الله تريح عُمَّارها ، وتعينهم على طاعة الله .. ونحو ذلك من وجوه الخير ..

فانظر أية صدقة جارية تخيرتها لثوابك! وأي أبواب الخير طرقتها بأنامل عطائك! فهنيئاً لك الخير .. وجُعل كل ذلك في سجلات حسناتك ..

ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، واغفر لنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار .

وإلى النور الثامن ...

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النور الثامن: اجعل من رمضان بداية النهاية لـ

الحمـــد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي المتقين ، وأشهد أن محمـــداً عـــبده ورســـوله المصطفى الأمين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فإن بعض الناس في رمضان يقسمون أيامه قسمين : قسماً لله يحرصون أن يكون خالصاً من كل المخالفات الشرعية ؛ وهو النهار ، حيث الصيام، وأداء الفرائض في المساجد ، وملازمتها لقراءة القرآن ، وتفطير الصائمين ، والذكر ونحو ذلك ، وأما القسم الآخر فهو الليل ، ولا سيما قبل العشر الأواخر ؛ حيث يتساهل الناس في قضائه بممارسة بعض العادات الضارة ، وارتكاب الآثام التي اعتادوها ؛ حتى أصبحت مما يؤنس به ولا يُؤبه له ، ولا سيما مشاهدة المنكرات في فضائيات السوء التي تزيد من حصة الفساد في رمضان ؛ لتعكر على المسلمين صفاء روحانيتهم ، وأثر العبادات التي يؤدونها في النهار ، وتسوق النساء بشكل مثير للشباب المتسكع في ردهات المجمعات التجارية ونحوها ، وكل ذلك له أثر خطير على السلوك ، « فَزِنَا الْعَيْـــنِ الـــنَّظَرُ ، وَزِنَا اللِّسَانِ الْمَنْطِقُ ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي ، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَيُكَذِّبُهُ » [رواه البخاري].

والصائم القائم مدعو أن يغار على محارم الله إذا هي انتهكت ، فكيف برمضان ، وما أروعَ الغيرةَ حينما تنطلق من قلبِ مؤمنٍ صادق ، لا تنظر إلى مصلحة شخصية ، ولا تتراجع من أجل مجاملة اجتماعية ، بل تنتظم

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في مدارها الصحيح كوكباً دريًّا مضيئاً ؛ لتصل إلى هدفها العلوي في إنكار المنكر ودحره ، والأمر المعروف وإقراره ، ونشره والثناء عليه ، بعلم وحكمة ، لا بجهل وتهور ، مستظلةً بدالية النبوة الناضرة ، التي من قطافها قولُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ » [رواه مسلم].

ومـــا لنا لا نغار ونحن نرى بعض فتياتنا – حتى في ليالي هذا الشهر – يـــتهاونّ بســـمت الحجاب ، تمشي إحداهن بين الشباب مشية المختالة ، المعجـــبة بشبابها ، الآمنة من عواقب السفور الوخيمة على حصون الستر والعفاف ..

لقد جهلت هذه الفتاةُ وتجاهلَ أهلها أن النظر بريد الزنا ، وأن السفور دعوة سافرة للفاحشة ، وأن التبرج استعداد مبطن لذوي النفوس الجشعة ، الباحثة كالذئاب الجائعة عن لحوم مكشوفة ، وأن الله تعالى ـ صيانة لعرض المسلمة ـ نهاها حتى عن إلانة الكلام للأجانب فقال : ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب ٣٢].

لقـــد غفلت وتغافل أهلها عن أنّ مَنْ أهمل زرعه رعت فيه السائمة ، وأن من ترك الحبل فقد الغارب وما حمل ، وأن جرح العرض لا يكف عن النزيف أبداً .

لقد نسيت وتناسى أهلها أكثر الوقائع المروعة التي تبدأ من خلو الجو للمجرم ، يرمي رقماً ، يخدع به أنوثتها ، ويدنو به من خيمتها ، ويصبر ويصبر حتى يدوسَ أرضها ، ويصرعَ عفتها ، ويذلَّ عشيرتها ، يتتبع

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

خطوات الشيطان خطوة خطوة حتى تصل مركبته الشيطانية إلى غايتها المؤقتة ، وإلى لحظتها الرهيبة ، التي يهتز لها عرش الرحمن ، يتصور لها في البداية بشراً سويًّا ، ثم ملاكاً طاهراً ، فإذا وقعت في الفخ كشف لها عن رأس شيطان وأخلاق خنزير ، أينها من نساءٍ :

يخبئن أطراف البنان من التقى ويخرجن جنح الليل مختمرات

إن الأمر يبدأ صغيرا يغرينا بتجاهله والغفلة عنه ، فيكبر دون أن نشعر ، وهناك يستشري الداء ، ويعسر العلاج .

أختي الكريمة .. أيتها الدرة الثمينة .. لرمضان حرمته ، ولسترك حرمته ، فاجعلي من رمضان بداية النهاية لكل مناظر الاستفزاز الأنثوي الذي قد يكون بدا منك من قبل في سوق أو شارع ، صوني جمالك عن عيون الذئاب ، حتى لا تتحرك شهوات مخالبهم ، فتكوني أنت الخاسرة .. وينجو الذئب بطلبته . رمضان شهر الطهارة والإنابة فلتكن أول خطواتك نحو التنزه عن مواطن الريب فيه ؛ ليبارك لك إن شاء الله في شبابك وحياتك .

وقانا الله وإياكم كلَّ غوائل السفور والشرور .

ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، واغفر لنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار .

وإلى شعاع النور التاسع .

* * *

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النور التاسع : تذوق طعم الجلوس مع أسرتك

الحمـــد لله الذي خلق الأزواج كلها فكانت من أجل مخلوقاته نفعاً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له قدَّر كل شيء فأحسنه صنعاً ، وأشـــهد أن محمـــداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله في البشرية جمعاً ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ، وصحبه المجاهدين ، وعلى آل كل إلى يوم الدين ، أما بعد:

فإن من أبرز الظواهر الاجتماعية في شهر رمضان المبارك مائدة الإفطار، حيث تجتمع الأسرة الواحدة حول الطعام في انتظار لحظة الإذن بتناول الأكل بعد الإمساك عنه ، طاعة وتعبداً لله تعالى .

في هذه اللحظة كثير من الجوانب التي تستحق أن نقف أمامها لنتأملها ؛ لتكون لنا منهجاً دائماً لمستقبلنا .

ولعل ألذها هذا الشعور الأسري الشفاف الذي يتضوع عوداً وعنبراً حين يضمُّ الوالدان أولادهما إلى كنفهما ، في إطار حميمي عذب ، تضمحل فيه كثير من الخلافات الزوجية المتراكمة ، وتنسى فيه ضروب من المشاكسات والمشاجرات التي تدور رحاها عادة بين الأطفال طوال اليوم ، ويرفرف جو من الصفاء الروحي ، الذي يظهر في النظرات النقية المتبادلة بين الجميع وهم ينصتون إلى الأثير لالتقاط التكبيرة الأولى من الأذان ، أو أول طلقة من مدفع الإفطار ، وفي الدعوات الصادقة التي تفيض بها القلوب في هذه

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

اللحظات المحفوفة بأجنحة الأمل القوي في إجابة الله تعالى للدعاء ، فيطلب كل منهم أن يدعو للآخر بما يحب من خيري الدنيا والآخرة .

إن هـــذه الدقائق الرائعة تعد أنموذجاً حيًّا ، يتشكل أمام أعيننا ؛ ليرينا كيف يمكن أن تكون الحياة الأسرية إذا خلت من المنغصات ، وصفت من المكـــدرات المعيشية ، وكان اجتماعها على طاعة وعبادة . إذن فلماذا لا تشجعنا هذه التجربة المتكررة يومياً بنجاح مبهر على القيام بجلسات مماثلة طوال العام ، تجتمع فيها الأسرة على درس إيماني كل اثنين أو خميس قبيل المغـــرب ، بحضـــور عشاء خفيف ، يفطر منه الصائم ، ويطعم المفطر ، وتنـــعش فيـــه العواطف الأسرية المهضومة في كثير من البيوتات بسبب انشغال الوالدين عن أولادهما طوال الأسبوع .

بل لماذا لا يجدد هذا اللقاء كل يوم ثلاث مرات في جلسات الوجبات بقية الشهور، فإن في الواقع مرارة من ذلك ، حيث تحف بهذه الوجبات كثير من المنغصات ، منها غياب أحد الوالدين أو كلاهما عن أولادهم عند تناول الطعام ، حتى أصبحت مطابخ بعض البيوت أشبه ما تكون بالمطاعم، فكل فرد في المنزل يصنع له ما يشتهي ، أو يأمر من يصنعه له ، فيأكله منفرداً وحده ، فتخسر الأسرة فرصة كبيرة من فرص اللقاء الودي الذي يزيد من تماسكها ، حتى لنرى الرسول صلى الله عليه وسلم يشير إلى أسلوب طريف من أساليب التودد مع الزوجة حينما يقول : « **وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ حَتَّى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُهَا فِي فِيِّ امْرَأَتِكَ** » [رواه الشيخان]، ويؤكد علماء النفس المعاصرين على القيمة النفسية الكبرى لمثل هذه

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

اللقمة، وينصحون بوضعها في أفواه جميع الأولاد بكل حنان وعاطفة جياشة .

ومما يفسد هذه الموائد أن تنعقد خلال مشاهدة التلفاز ، فإن البرنامج المعروض إذا كان شيقاً سوف يسرق أنظار الجميع إليه ، فيختل الهدف الذي من أجله يؤكد التربويون على الحرص على الأخذ به ، وهو إنعاش الجو الحميمي من خلال وجبة الطعام بالحديث الودي، والطرائف والنكات، وإثارة اهتمام بعضهم بالآخر باقتراح أكلة معينة ، أو تذوق لقمة بعينها ، وعبارات الحب والمودة التي تنبعث بشكل عفوي من جميع أفراد الأسرة تجاه بعضها .

رمضان – أيها الصائم القائم – فرصة للتلذذ بطعوم شتى على مائدة الإفطار ، طعوم لا تصنع في المطبخ ، ولكن تصنع في القلوب ، فتلذذ بجلساتك مع أسرتك خلال الفطور والسحور ؛ لتكون لك انطلاقة لتجديد تعاملك مع أسرتك بعد رمضان بإذن الله .

ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، واغفر لنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار . وإلى النور العاشر .

* * *

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النور العاشر : ودِّع الغضب منذ الآن إلى الأبد

الحمد لله أهل الثناء والحمد ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد:

فقد صحَّ عن رسولنا ﷺ قوله : « وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلا يَرْفُثْ وَلا يَصْخَبْ ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ : إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ » [رواه الشيخان].

كلنا نحفظ هذا الحديث ، وكثير منا يتذكره وهو في حالته الطبيعية ، فإذا استغضب نسيه ، واستجاب دون تروٍّ لضغط الغريزة ، وفقد السيطرة على نفسه ، واندفع ينفس عن هذا الغضب بلسانه ويده ، فإذا انزاحت سحابة الموقف ، ورجع إلى نفسه وجد أنه كسر ما لا يجبر ، وخرق ما لا يرقع ، وربما طلَّق ، وربما استقال من عمله ، وربما هدم علاقاته بأصدق أصدقائه :

إن النفوس إذا تنافر ودها مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

ذلكم الغضب ، الذي خصَّه الرسول صلى الله عليه وسلم بالنهي ، حينما سأله أحدهم : أوصني يا رسول الله، قال : « **لا تغضب** » ، فردد مراراً ، قال :« **لا تغضب** ».

إن كثيراً من الناس يدعي قوة الشخصية ، وصلابة المراس ، واكتمال الرجولة ، ولكنه ينهار عند أول موقف يستفز أعصابه ، وقد قال الرسول

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

صـــلى الله عليه وسلم : « ليس الشديد بالصرعة ، ولكن الشديد مَنْ يملك نفسه عند الغضب » [رواه الشيخان].

ويرجع (الغضب الزائد) ـ كما يقول أحدهم : « إلى ردود أفعالنا الاعتيادية على أحداث تقع خارج نطاق سيطرتنا »[1] ، أي أننا نقع تحت تأثير تصرفات لا نملك نحن إيقافها أو تغييرها ؛ لأنها تصرفات غيرنا ، ولذلك ليس أمامنا إلا أن نكون أكثر حزماً مع أنفسنا بأن لا نعرضها لتغيير مشين يبدأ بشكل الوجه وينتهي بإصدار أفعال أو قرارات قد يعقبها ندم شديد ، وخرق واسع لا يمكن ترقيعه .

إن الحـــلم بالتحـــلم والعلم بالتعلم ، ومعنى ذلك أننا يمكن أن نتعلم الحلم ولو لم يكن من طباعنا ، ومن الوسائل الناجعة لتغيير طبع الغضب في الـــنفس : تدريب النفس على كبت شرارة الغضب قبل أن تكون ناراً ، مثل أن تقرر عدم الاستجابة السلبية للموقف الحادث أمامك منذ بداية حدوثه أو بعده مباشرة ، وتهيئة النفس للمواقف الصعبة المثيرة لنار الغضب ، وتوقعها قبل أن تحدث ، مما يجعل وقعها غير مفاجئ ولا مثير ، وتصغير كل ما يضخمه الشيطان من مواقف الآخرين المثيرة للغضب الشخصي ، وربما من الوسائل النفسية الناجعة أن تكتب كل غضباتك صغيرها وكبيرها وأسبابها وأوقاتها وآثارها ، حتى تستدل على أثرها السيئ جدًّا في حياتك ، وترى كيف تحكمت فيك التوافه ، وغيَّرت مسار عقلك وتفكيرك ، فتتخفف منها شيئاً فشيئاً حتى تضمحل وتمحي.. المهم

---

(١) الدكتور ريتشارد كارلسون في كتابه « لا تهتم بصغائر الأمور » .

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أن تقرر أن تترك الغضب نهائياً ، وتتوكل على الله تعالى مستجيباً لنهي الرسول صلى الله عليه وسلم : « **لا تغضب** » [رواه البخاري].

وإن من أنجع أدوية الغضب ذكر الله، ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [الرعد ٢٨] ، والعفو عند القدرة ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران ١٣٤]، وطلب المثوبة واحتساب الأجر، فقد قال بعض أصحاب النبي ﷺ : يا رسول الله ، علمني عملاً يدخلني الجنّة ولا تكثر عليّ ، قال : « **لا تغضب** » [رواه أبو يعلى وإسناده صحيح].

وتحذير النفس من عقوبة الله إذا تحول الغضب إلى محاولة الانتقام من الضعفاء ، والاستعاذة من الشيطان الرجيم ، وتحول الغاضب إلى حال غير الحال التي كان عليها ، كجلوس القائم ، واضطجاع الجالس ، والوضوء ؛ ليطفئ به نار الشيطان . والسكوت ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : « **إذا غضب أحدكم فليسكت** » [رواه أحمد وهو حسن لغيره].

لقد جرب الأكياس مثل هذه الوصفات التي سردتها عليك ونجحوا .. فجرِّب أنت وسوف تنجح بإذن الله ، والفرصة مناسبة في مدرسة رمضان.. فإذا كنت تقول لكل من غاضبك في رمضان : إني امرؤ صائم.. فإذا رحلت مدرسة رمضان فسوف يبقى لك هذا الخلق الذي تدربت عليه فيها شهراً كاملاً بإذن الله مكسباً عظيماً من مكاسب الخلاق العليا.. وسوف تقول لكل من استثار حفيظتك : غفر الله لك إني امرؤ مسلم..

ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، واغفر لنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار .

وإلى النور الحادي عشر ..

* * *

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

النور الحادي عشر : خشية الله هي وقودك في الحياة

الحمـــد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي المتقين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله قدوة الصالحين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، أما بعد:

فإن من يتفكر في حال الإنسان وهو يعبر بحر حياته يرى العجب العجاب ، إن معظم بني آدم قد ألف أهوال بحرها ، وانكسرت في نفسه حدة الخوف من لججها ، وتناسى أن بين تضاعيف تلك الأمواج المتلألئة في ضوء الشمس ، الهادئة حيناً ، والمزمجرة حيناً آخر ، فكًّا متحفزاً لابتلاعه ، له لحظة رهيبة ينتظرها ليغيبه عن رحلته البحرية تلك ، وهي لحظة مجهولة الزمن ، ولكنها يقينية الحدوث ، ومع ذلك فقد أصبحت في عرفه بعيدة الحضور ، بسبب أشرعة الأمل الشفيفة التي نشرها فوق سفينته ، فهي تخدعه بجمالها الوضاء ، وطولها الفارع ، وهي في الواقع تحمل أسباب تلك الصرعة المتوقعة بين حين وآخر ، فكلما طال الشراع واتسع كلما كان فريسة أكثر إغراء للريح العاتية . وإنما يصرع المرء طول أمله ، واغتراره بشبابه وقوته ، وغفلته عن حقيقة الموت الذي يترصده .

وما كان هذا المثل تهمة مجردة أتهم بها كثيراً من الناس لا أبرئ نفسي أن أكون واحداً منهم ، فما يحدث اليوم من بعضنا من تهاون بالواجبات ، وتسويف في التوبة ، وفرح وأي فرح بخلابات الدنيا وزينتها ، وانغماس في المعاصي دون تراجع عنها أو حتى استنكار قلبي ، كل ذلك

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

برهان على ضعف الحس الإيماني في النفوس ، وغياب استحضار تلك اللحظة الرهيبة التي ننتظرها جميعاً .

ومن أقوى أسباب نشوء هذه الحالة المتردية بعد الإحساس بالخوف من الله ، غياب الصور التي كانت ماثلة أمام أعين سلفنا الصالح عن أعين بصائرنا ، فأمِنَّا وخافوا ، فإن العبد كلما ازداد علماً بالله كلما ازداد حبًّا له وازداد خوفاً منه خشية منه : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة ١٦٥]، ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ [فاطر ٢٨] ، فلا عجب أن نسمع الرسول ﷺ يقول : « لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ، ولبكيتم كثيراً »، فغطى أصحاب رسول الله ﷺ وجوههم ولهم خنين، أي: يبكون رضي الله عنهم ، [رواه مسلم].

لقد لازم الخوف من الله قلوبهم فكانوا يستحضرون عظمة ربهم في حال وحدتهم «رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه»، وفي حال اجتماعهم، فهذا عبد الله بن حنظلة وهو على فراشه عليل ، قد نسي علته ، وغابت عن حسه آلامه حين تلا أحد عُوَّاده قوله تعالى : ﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ [الأعراف ٤١] ، فبكى حتى ظنوا أن نفسه ستخرج ، وقال : صاروا بين أطباق النار ، ثم قام على رجليه ، فقال قائل : يا أبا عبد الرحمن ، اقعد ، قال : منعني ذكر جهنم القعود ، ولا أدري لعلي أحدهم .

مستوفدين على رحل كأنهم ... ركب يريدون أن يمضوا وينتقلوا
عفت جوارحهم عن كل فاحشة ... فالصدق مذهبهم والخوف والوجل

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وللخائف بشرى من ألذ البشارات ، لم تنهض قائماً في جوف الليل إلا أطيافها ، ولم تعطش جوفاً في هجير النهار إلا الرغبة في كوثرها ، ولم يصبر المبتلى على بلواه إلا أمل الحصول على نعيمها ، يقول المولى عز وجل : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ [النازعات ٤٠-٤١]. فإن هذا المؤمن تحسب ليوم تعرض فيه جميع أعماله على علام الغيوب ، من كتاب ﴿ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ﴾ [الكهف ٤٩] ، فكلما توقدت شهوته لأي عرض من أعراض الرغبات المحرمة ذكر الله فكان من ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ﴾ [الأنفال ٢] ، وكلما همت نفسه بمعصية ذكر ذلك الموقف فأبى أن يدنسها . وإن من عادة الكريم المنان ألا يجمع على عبد خافه في الدنيا خوفاً في الآخرة ، يقول الله تعالى في الحديث القدسي : « **وعزتي وجلالي لا أجمع لعبدي أمنين ولا خوفين ، إن هو أمنني في الدنيا أخفته يوم أجمع عبادي ، وإن هو خافني في الدنيا أمنته يوم أجمع عبادي** » [رواه الطبراني في مسند الشاميين].

أخي الصائم القائم .. كم استشعرت الخوف من الله وأنت تتابع بحسِّك وقلبك آيات الله وهي تتلى عليك من إمامك ، فهل يا ترى سوف يبقى هذا الخوف حيًّا يقظاً في نفسك طوال حياتك ؟ أسأل الله تعالى ذلك لي ولك ولجميع المسلمين .

ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، واغفر لنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار . وإلى شعاع النور الثاني عشر .

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

النور الثاني عشر: الصبر من أنضر ثمرات رمضان

الحمـــد لله قسَّم الأرزاق ، وقدَّر الأقوات ، وفضَّل بعض خلقه على بعض في المواهب والمهارات ، وأشهد أن لا إله إلا الله بيده مفاتح الخير في الأرض والسموات ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، أما بعد :

فإن مما تعلمته في هذه الحياة أن الإنسان طاقة هائلة ، وكل فرد يكتشف منها ما يتناسب مع همته ، وربما تقود المرء منا ظروف خاصة تدله على خصلة كان يجهلها من نفسه ، فإذا انكشفت له فرح بها ، وكانت له رافداً جديداً من روافد حياته ، يستعين به على الإبحار في زوارق الأيام ؛ ليصل إلى مبتغاه وهدفه بعون الله وتوفيقه .

وقـــد رأيـــت في رمضـــان مـــنجماً من الاكتشافات العظيمة للنفس الإنســـانية، فالذي كان يعذر نفسه عن الصوم طوال أيام السنة يوماً في الأسبوع ، أو ثلاثة أيام في الشهر، ها هو ذا يصوم كل يوم ، ويؤدي مع ذلـــك أعماله الدنيوية الأخرى بهمة ونشاط ، والذي كان لا يعرف قيام الـــليل ، ها هو ذا يصف قدميه كل ليلة أمام الله مصلياً خاشعاً مبتهجاً ، فمـــا الذي حدث ؟ الذي حدث هو أننا نكتشف في أنفسنا طاقة الصبر عـــلى طاعـــة الله ، فنحسن استخدامها ، مستفيدين من الجو المحيط بنا ، والذي يعيننا بإذن الله على النشاط للعبادة غير كارهين .

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصبر - إذن - ثمرة من أنضر ثمار رمضان ، ومن أجلها قدراً ، ذلك لأننا نعيش في دنيا مليئة بما يحتاج إلى صبر ومصابرة ، فالمعصية تعرض في أثواب مغرية براقة ، والإعراض عنها يحتاج إلى صبر، والطاعة من طبيعتها تحتاج - للثبات عليها - إلى صبر ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [طه ١٣٢] ، ومكدرات الدنيا أكثر من صافياتها وهي محتاجة أيضاً إلى صبر . ولذلك فالمسلم محتاج إلى زاد وفير من الصبر والاحتساب لكل هذه الأمور التي يكابدها في حياته .

لقد علّمنا الله تعالى هذا الخلق العظيم في نحو تسعين موضعاً من القرآن الكريم ، منها ما يبشر الصابرين بالأجر العظيم : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [النحل ٩٦] ، أجرٍ ليس محدود العد ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾ [الزمر ١٠] ، وفي الحديث الشريف : « ما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر » [رواه الشيخان].

إن المؤمن الواثق بالله تعالى لا يفقد صفاء العقيدة ونور الإيمان إن هو فَقَدَ من صافيات الدنيا ما فَقَدَ ، أما الإنسان الجزوع فإن له من سوء الطبع ما يضيق عليه مسالك الفرج إذا نزلت به نازلة أو حلّت به كارثة ، فإذا به يبحث عن مخرج منها ولو بالمحرمات، أو بما يدنّس المروءة ويشوّه السمعة ، فتراه يهرول إلى السحرة والكهان ، أو يمدُّ يده إلى الأراذل والأنذال من أجل تفريج كربته ، وما علم أن من توكل على الله كفاه ، ومن توكل على

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

غيره وكله إليه . ومن فقد الثقة بربِّه اضطربت نفسه وساء ظنه ، وكثرت همومه، وضاقت عليه المسالك ، وعجز عن تحمل الشدائد ؛ فلا ينظر إلا إلى مستقبل أسود ، ولا يترقب إلا الأمل المظلم ، وصاحب النظرة البعيدة واليقين الراسخ يتأمل في قصة الخضر مع موسى عليه السلام فيرى أن ما رآه موسى مصائب جرتها يد الخضر إلى قوم بريئين ، ولكنها في الواقع مكمن السعادة لهم ، فإنه حين عاب سفينة الفقراء حفظها لهم من الغصب والحرمان ، وحين قتل الطفل حفظ بإذن الله على أبويه إيمانهما ، وهكذا يجب أن تُفهم المصائب .

وليعلم المبتلى أن عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وأن الله إذا أحبَّ قوماً ابتلاهم ، فمن رضي فله الرضا ، ومن سخط فعليه السخط ، فالابتلاءات في هذه الدنيا مكفرات للذنوب ، ومن قابل المصيبة بقوله : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ [البقرة ١٥٦] ، فقد بُشِّر بقول الله تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة ١٧٥] .

رمضان شهر الصبر ، يمتحننا خالقنا فيه بالصبر حتى عن المباحات ، فكيف عن المحرمات ، ويرينا نفوسنا كيف تصفو إذا هي ارتاحت من كدر الذنوب وأقبلت على الطاعة ، وتأمل نفسك قبيل الإفطار وأنت في جو بيت من بيوت الله ، كيف رقت ونقيت من مكدرات الدنيا ، وصفت من مباهجها وزخارفها ، وتوجهت بكل خلاياها إلى الله تعالى في دعاء رقيق ، يغمرك فيه شعور بإجابة الله لدعائك ، وهناك تنطلق النفس على سجيتها؛

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لـــتعرض عـــلى المـــولى القدير ، القريب من عباده كلَّ حاجاتها ، وكلَّ همومها، وكلَّ ما تتمناه من خيري الدنيا والآخرة لها وللمسلمين . منتظرة بيقين وعد الله الحق : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [البقرة ١٨٦] .

أخي المسلم .. أجاب الله دعاك ، وتقبل صالح عملك ..

ربـــنا آتـــنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، واغفـــر لـــنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار .

وإلى شعاع النور الثالث عشر .

* * *

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النور الثالث عشر: هل تألفت مصلياً جديداً

الحمـــد لله تفضـــل علينا بعبادته ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أعزنا بطاعته، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد:

فإن من أجمل المظاهر التي تتزين بها أيام رمضان ولياليه ، هذا الإقبال المنقطع النظير على المساجد ، لأداء الصلوات مع الجماعة ، حتى من الذين يهجرونها في سائر العام ، وهي في الواقع فرصة ثمينة للفريقين ؛ الفريق الأول - أعني به المقبلين بعد هجران - أن يتذوقوا حلاوة الصلاة في المسجد ، ويتعرضوا لنفحات الله فيه ، ويحسوا بطعم العبادة المشتركة مع إخوانهم المصلين ، ومن الجانب الثاني - أعني جماعة المسجد المداومين على الصلاة - أن يتألفوهم ، ويعقدوا معهم علاقات الجوار والصداقة ؛ لتتواصل صلتهم بهم بعد رمضان ، فيسألوا عنهم إذا فقدوهم ، ويرحبوا بهم إذا اجتمعوا بهم ، فيكسبوا قلوبهم لدوام الصلة ببيوت الله ، فيحصلوا على أجر هدايتهم ، ولأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم .

إن الصـــلاة أمرها عظيم ، ولها منزلة لا تعدلها منزلة أية عبادة أخرى، فهي عماد الدين الذي لا يقوم إلا به ، وهي فريضة دائمة مطلقة لا تسقط بحال ، وهي أول ما أوجبه الله تعالى ، وأول ما يحاسب عليه العبد ، وآخر

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وصـــية وصَّـــى بها الحبيب صلى الله عليه وسلم ، فإن ضاعت ضاع دين العبد كله .

وقد حرص السلف الصالح على حسن أدائها مع جماعة المسجد مبكرين لها ؛ حتى إن سعيد بن مهران لم تفته تكبيرة الإحرام سبعين سنة ، فأين هم من بعض المسلمين اليوم الذين لا يأتون المسجد إلا بعد سماع الإقامة في بيوتهم ، حتى لتجد الواقفين بعد انتهاء الصلاة أضعاف الذين أدركوا الركعة مع الإمام ، وآخرون اعتادوا أن يصلوا جماعة أخرى في المسجد ..

لا تعرضن لذكرنا في ذكرهم ليس الصحيح إذا مشى كالمقعد

إن المؤمن قلبه معلق بالمسجد ، يخرج منه فيشتاق إليه من جديد ، ولسان حاله يقول :

أحن اشتياقاً للمساجد لا إلى قصور وفرش بالطراز موشح

وقد سطر الربيع بن خثيم موقفاً عظيماً في حياته ، فها هو ذا بعد أن سقط شقه يهادى بين رجلين إلى المسجد ، وكانوا يقولون له : يا أبا يزيد ، لقد رخَّص الله لك ، لو صليت في بيتك ، فيقول : إنه كما تقولون ، ولكني سمعته ينادي : حيَّ على الفلاح ، فمن سمعه منكم ينادي حي على الفلاح فليجبه ولو زحفاً ، ولو حبواً .

وهذا عدي بن حاتم يقول: ما جاء وقت صلاة إلا وأنا إليها بالأشواق، وما دخل وقت صلاة قط إلا وأنا لها مستعد .

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لقد حرك الداعي إلى الله وإلى دار السلام النفوس العلية ، فهزها النداء العلوي الرخيم ، فهبت من رقدتها وراحتها الجسدية ، إلى راحة روحية سامية ، ولذلك كان سعيد بن عبد العزيز إذا فاتته صلاة الجماعة بكى .

إن أهل الصلاة يهتفون منذ السحر : يا من تجدون راحتكم في الاستماع إلى نغمات قينة ، وتستمتعون برقصات فاجرة ، وتتلذذون بشربة جنون ، وتهيمون بنظرة كالسهم ، إنها والله راحة موهومة ، تشبه راحة الأجرب حين يحك جسده ، توهمه بالراحة ، ولكنها تشقّ جسده ، وتطيل أمد شفائه ، ولكن تعالوا إلينا في محاريبنا ، فنحن في راحة نتمنى أن تذوقوها معنا ، حتى إن أبا رجاء العطاردي يقول : ما أنفس على شيء أُخَلِّفُه بعدي إلا أني كنت أعفر وجهي في كل يوم وليلة خمس مرات لربي عز وجل .

إنه لا يندم على شيء يفوته إلا على أنه لا يستطيع أن يصلي كما كان يصلي ، ولذلك كان ميمون بن مهران إذا فاتته الجماعة في المسجد قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .. يعدها من المصائب العظام ، وبعضنا اليوم يفوت الجماعة لأمر يسير وشغل قليل من أشغال الدنيا ، وربما حزن أحدنا على فوات شيء من المال ، ولم يتمعر وجهه حزناً على فوات أجر الجماعة ، وما ذلك إلا من اختلال الموازين ، وضعف استحضار الآخرة في النفوس ، ولو تحولت الطاعة إلى حبٍّ ، يمتلك سويداء القلب ، لما أطاق الإنسان

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ضياع صلاة واحدة ، يقول أحد الشعراء على لسان شيخ مسن منعه الكبر والمرض عن أداء الصلاة في الجماعة ، وقد هلَّ رمضان[1] :

رمضـــان أقبل والجناح كسير ... والدمـــع مثل الجرح في غزير
رمضـــان هلَّ وكحلت بهلاله ... مقـــل وطرفي خاسئ وحسير
وتباركت مهج به وتواصلت ... وأنـــا على وجع الفراش أسير
حتى إذا بسمت مآذن مسجد ... وأطـــل من شرفاتها التكبـــير
لـــبت عـــزيمتي الندا وتوثبت ... تـــبغي الـــبيان فخانها التعبير
فـــتكاد تصـــرخ في كل بنانة ... ويكـــاد قلبي من أساي يطير
أيـــن التهجد والصيام وأينها ... تـــلك الحياة ووجهها المسرور
رحلت كما رحلت حياة جوارحي ... لم يـــبق إلا شـــهقة وزفـــير
رمضان معذرة أتيت وباعدت ... بيـــني وبيـــنك شقة وستور
ربـــاه عفوك ما جزعت وإنما ... هـــي آهة حرى طغت وسعير
فـــالطف بعـــبدك يا إلهي إنني ... أشـــكو سقاماً في دماي يجور

أخي الصائم .. إن النفوس الكريمة تقبل على الله في رمضان ، فلتستفد من هذه الفرصة بالحرص على أن يكون لك دور في زيادة عدد ضيوف الله طوال العام ، ولتسأل نفسك كم تألفت من مصل جديد ، وفزت بأن جعلته من رواد المساجد بعد رمضان ؟ الجواب تصنعه أنت بعون الله منذ الآن ، وليس بعد فوات الأوان ، حين يقفل رمضان ، وتتقاصر

---

(١) للشاعر محمود بن سعود الحليبي في ديوانه أشواك على طريق الأمل.

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أعداد المصلين ، وتعود الأحوال كما كانت من قبل لا قدر الله .

ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، واغفر لنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار .

وإلى شعاع النور الرابع عشر ..

* * *

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

النور الرابع عشر: اقتبس من رمضان البشرى

الحمد لله رب العالمين ، موفِّق العاملين ، ومثيب الطائعين ، من عمل له جازاه ، ومن قصده حماه ، ومن توكل عليه كفاه ، أنعم به من رب عظيم، من تقرَّب إليه شبراً تقرب إليه ذراعاً ، ومن تقرب إليه ذراعاً تقرب إليه باعاً ، يرضى من عبده بالعمل ، وأن يفزع إليه بالرغبة والأمل، ولله في كمال ذلك العمل أجل ، قضاء قضاه وعلينا الطاعة ، ورزق وفاناه فلا نتأخر عنه ولا نستقدم ساعة ، فإليه المفزع في كل حين ، وعليه التوكل وبه اليقين . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فقد ارتبط شهر رمضان في أذهاننا بعدد من الوقائع الفاصلة في تاريخ الإسلام ، وكان أولها موقعة بدر الكبرى التي قُهر فيها المشركون ، وفتح مكة الذي أعز الله به الإسلام ، وحطين التي قُهر فيها الصليبيون وأخرجوا من فلسطين ، وعين جالوت التي قُهر فيها التتار، وحرب رمضان المعاصرة التي تراجع فيها اليهود وقهروا ، وغيرها .

ولذلك فإن قدومه يعيد تلك الدروس البليغة إلى الذاكرة الإسلامية ؛ ليقول لها : إنك أمة خُلقت لتبقى ، وهيئت لتقود البشرية إلى دين السعادة، والنصر معقود بنواصي خيلها أينما صهلت بإذن الله ، ولكن النصر له شروط ، يجريه الله على أيدي من يحب ، ممن قاتلوا لتكون كلمة الله هي العليا ، قال تعالى : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم ٤٧]

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فأمة محمد صلى الله عليه وسلم مدعوة لطي حصير اليأس ، وركوب صهوة التفاؤل، مهما بلغ منها أعداؤها من إثخان الجراح ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا » . فإن أمة موعودة بكل هذا قبيح أن يوجد فيها من يعشش اليأس في قلبه .

حقا .. يؤلمنا ما يجري اليوم على تراب أمتنا الطاهر ، وما يحاك لحاضرها ومستقبلها من شراك الهلاك ، وضروب الفتن ، وها نحن أولاء نرى أشباح الجرائم المترقبة تخطو في الظلام الدامس ؛ لتباغتها عند انبلاج كل صباح ، في عدد من ديار الإسلام نهاراً جهاراً أمام سمع العالم ونظره ، وهذه الملاجئ والمهاجر كأنها لم تعرف في البشرية إلا لتكون مأوى الأسر المسلمة المطرودة من ديارها ؛ لأنها تقول ربي الله ، والمخططات الماسونية المحكمة تنفذ بكل دقة لصرف الشباب المسلم عن دينه بأصناف الملهيات والمغريات بل والأمراض الفتاكة والمخدرات ...

لكن قلبي لم يزل يا أمتي متعلقاً بإلهه مستبشرا

نعم مهما ادلهمت الخطوب ، وتتابعت النكبات ، وترادفت الهزائم في شتى الجبهات فلن نتحدث حديث اليائسين وإن تألمنا ، ولن ننشغل بدموع الأحزان وإن بكينا وانتحبنا ، ولن نروي أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة بقصد الإيحاء بأن الكفر في إقبال والإسلام في إدبار ، وأن الشر ينتصر والخير ينهزم ، ونردد مع المهزومة نفوسهم : أن لا أمل في إصلاح ولا نصر ، فما من يوم إلا والذي بعده شرٌّ منه ..

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

معاذ الله أن نقول ذلك أو بعضه ، فنكون ممن قال فيه النبي الكريم صلى الله عليه وسلم : « من قال هلك المسلمون فهو أهلكهم » ، ولا شك أنه خطأ جسيم ، وسوء فهم للنصوص الجزئية ، وإغفال للمبشرات الكثيرة الناصعة القاطعة بأن المستقبل للإسلام ، وأن هذا الدين سيظهره الله على جميع الملل والأديان ولو كره الكافرون ، كيف وقد جاءت هذه المبشرات في كتاب الله الكريم وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وكان التاريخ والواقع شاهدي عدل على وقوع بعضها ، وسوف يشهد المستقبل بإذن الله تحقق بقيتها ولو كره المجرمون .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴾ [الأنفال ٣٦] ، ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [التوبة ٣٢]

وهل يشك مؤمن في وعد الله لعباه المؤمنين بالنصر والتمكين ، حاشا وكلا ولكن ذلك مشروط بالإيمان والعمل الصالح وعبادة الله وحده لا شريك له ، فإذا تخلف هذا الوعد فإما لعدم وجود المشروط ، وإما لحكمة لا نعلمها ؛ فإن الله سبحانه لا يعجل بعجلة أحدنا ، وكل شيء عنده بمقدار وأجل مسمى . فالنصر يأتي أحوج ما يكون المؤمنون إليه ، وأرغب ما يكونون في وصوله. وإن أحلك سويعات الليل هي التي تسبق الفجر.

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نسأل الله تعالى أن يجعل عيدنا فرحاً بنصر الله على القوم الكافرين في كل مكان، وبعودة أقصانا المبارك إلى أيدينا .. أيدي المسلمين عزيزاً مكيناً ، آمين .. آمين .

ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، واغفر لنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار .

وإلى شعاع النور الخامس عشر ..

* * *

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

النور الخامس عشر : التفت إلى أولادك قبل أن ..

الحمـــد لله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمـــداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، أما بعد:

فمن روائع رمضان كثرة مظاهره الاجتماعية ، التي يعد تآلف الأسرة وتجمعها ذروتها، ومن هنا تأتي أهمية الإفادة من هذه الفرصة الثمينة لمحاولة معالجة مشكلة باتت تهدد كثيراً من الأسر في المجتمع .

فلقد استمعت إلى عدد كبير من الآباء والأمهات يشتكون من فلذات أكبادهم شكوى مريرة ، تتمعر فيها وجوه الرجال ، وتذرف لها عيون النساء ، والحيرة واليأس والتسليم المرّ والرعب من المستقبل نتائج مخيفة أصبحت تسيطر على نفوس هؤلاء الأولياء الأشقياء بثمرات نفوسهم .

- لم أعد أشعر بالسيطرة على أولادي .
- أصبح القرار النهائي في يد ابنتي وهي لا تزال في سن المراهقة .
- ابني يرد عليَّ بكل تبجح ، ويتهمني بعدم المعرفة بالواقع المتطور .
- أولادي لا يريدون المذاكرة ، ولا يصغون لأية نصيحة مني أو من أمهم .
- أصبح ابني في بيتي كالغريب المقيم في شقة مفروشة .

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- أتـــلفت في حاجاتي فلا أجد من يعينني من أبنائي .. فأتحسر على حالي .
- لقد عجزت عن إقناع ابني بالصلاة في المسجد .
- الرفقة السيئة تلتف على قلب ولدي كالحية ، وليس في يدي أي حلٍّ مجدٍ.
- الأولاد يعيشـــون أكثر يومهم مع الإنترنت بكل تفاهاته ، وليس بثقافاته
- أكلـــتني مهاترات الاتصال بالفضائيات .. والفاتورة تعدت حاجز الألف .
- أحـــس بـــأنني بعيد عن كل واحد منهم ، وأحس ببعد كل واحد منهم عني.

كل أب أو أم يرفع دعوى التمرد هذه ، ويعدد صوره الممضة ، ويكثر من التشكي ، دون محاولة للبحث عن الأسباب الحقيقية لهذه الظاهرة المدمرة لبنية الأسرة.

إنهـــا قضية هائلة لا يمكن لمقالة – كهذه – أن تضع حلاًّ جذريًّا لها ، فالأمر يمس أهم العلاقات في دنيا الإنسان ، والتي تؤثر سلباً أو إيجاباً على سلامة المجتمع تأثيراً مباشراً ، فالإنسان المرجو لبناء مجتمعه وأمته هو ذلك الإنســـان الســـوي نفسيًّا قبل أن يكون سويًّا في عقله وجسده ، وهذه الـــثمرة لا يمكن قطفها إلا من منزل هادئ الأركان ، يتعايش أهله بكل حبٍّ وحنان ، ويتربى على الإيمان والاستقامة.

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا شك أن من أبرز أسباب نشوء الشعور العدواني في نفس الإنسان حياته في جو صاخب ، مقطع العلاقات ، لا يشعر فيه بالأمن النفسي ، والراحة القلبية .

ولذلك فإني أرى أن جذور القضية تعود إلى التربية الأولى ، حيث يوجد خلل في التعامل مع الأولاد في طفولتهم ، تتسع فجوته كلما تقدم الزمن بهم جميعاً . فالدلال الزائد ، أو الغلظة والتسلط ، أو الانشغال التام من قبل أحد الطرفين عن الآخر ؛ كانشغال الوالدين بالعمل نهاراً ، وبالزيارات والتسوق ليلاً ، أو إشغال الأولاد بالألعاب ومشاهدة التلفاز بشكل دائم ، كل ذلك يؤدي إلى ضعف العلاقات بين الطرفين ، والتشرد النفسي داخل المنزل الواحد .

ولعل أسوأ الأسباب سماح الوالدين أو أحدهما لأحد الأولاد بالتطاول عليهما باليد أو اللسان منذ الطفولة ، إذ يتعود الطفل على ذلك ، ولا يجد فيه غضاضة .

إلى جانب سبب مهم ، وهو حرص الآباء مع الأبناء ، والأمهات مع البنات على فصلهم منذ الصغر عن جانب الخدمة العامة والخدمة المنزلية ، طلباً لراحتهم ، وتفريغاً لهم لدراستهم ، مما يؤدي ذلك إلى ضعف خبراتهم في هذه الجوانب من جهة ، وتعودهم على عدم خدمة والديهم وتقدير جهودهم من جهة أخرى .

تلك أهم أسباب هذه الظاهرة التي في نطاق الأسرة ، أما الأسباب الخارجية فهي كثيرة ، ومن أبرزها التغير الاجتماعي المطرد ، الناشئ عن

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تأثيرات الثقافات الوافدة بوسائلها الهجومية المغرية ، والتي سمح الوالدان بدخولها إلى عقر دارهم .

ولا شك أن رمضان بجوّه الخاص فرصة لتوثيق العلاقات الفاترة ، وإعادة بناء هيكلة الأسرة بناء على الأصل ، من احترام الأولاد للوالدين، والاستجابة لهم ، والتفاهم المتبادل بينهم ؛ بل ومحاولة كسب الوالدين لأولادهم ؛ لأنهم لم يعودوا تحت تأثيرهم وحدهم ، بل نازعتهم في هذه المهمة كثير من التيارات والمغريات .

ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، واغفر لنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار .

وإلى شعاع النور السادس عشر ..

* * *

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النور السادس عشر : رمضان ميدان الذكر والشكر

الحمد لله المتوحد في جلاله ، المتفرد في سلطانه ، جلَّ عن الشريك والندّ ، وتنزّه عن الصاحبة والولد ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، أما بعد:

فإننا إذا تفكرنا في الحياة التي نعيشها ، وهذه النعم التي أحطانا الله بها من كل جانب ، في الزمن الذي حُرم منها كثيرون ، لوجدنا أننا مقصرون في شكر مولانا عليها ، ولو قضينا أعمارنا كلها نشكره عليها ؛ فلله الحمد أبداً كما أمر فقال : ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [النمل ٥٩] وله الشكر دائماً كما أمر ﴿ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ [يس ٣٥] ، وتلك سيماء المؤمن يقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم : « عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له » [رواه مسلم].

ونعم الله أجل من أن تحصى ، ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [النحل ٧٨] .

وقد تضاعفت علينا نعمُ الله تعالى ، التي من أجلها هداية الله لنا إلى دينه الذي ارتضاه ، بينما يتيه كثير من البشر في عمايات الكفر وضلالات البدع. وهذا الأمن الوارف الذي يظللنا، بينما ينام كثير من الناس

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ويصحون على أصوات المدافع والدبابات والصواريخ. وتحكيم شرع الله بيننا .. بينما حُرمت منه كثير من بلاد الإسلام . وهذه الخيرات التي سخرها الله لنا بينما يعيش أكثر أهل الأرض في فقر ومسكنة. ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ [إبراهيم ٣٤] .

فبأي لسان نشكر الله تعالى وقد غمرتنا نعمه ، وربنا سبحانه يقول : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى ١١] ، ويقول سبحانه :﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [البقرة ١٥٢] . وما أعظم كرم الله .. إنه ينعم ويتفضل ، ثم يقابل شكره الذي استوجبه بمزيد من عطائه ، يقول المولى عز وجل : ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم ٧] . وهي إشارة قرآنية إلى أن من يكفر بنعم الله تعالى فلينتظر عقوبته عاجلاً أم آجلاً .

أخي الصائم .. إن شكر الله تعالى على نعمه كما يكون باللسان المتواطئ مع القلب المقرّ بها باطناً، فإنه يكون أيضاً بصرفها في طاعة موليها والمتفضل بها عز وجل .

والشاكر لله هو الذي يشغل لسانه بذكره ، وقلبه بحبِّه ، وجوارحه بعبادته . قال تعالى على لسان سليمان حيث رأى عرش بلقيس مستقرًّا عنده : ﴿ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ [النمل ٤٠]. ولا شك أن الشكر ينجي من

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عذاب الله ، قال تعالى : ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ﴾ [النساء ١٤٧].

وأما إذا انهمك الإنسان في معاصي الله وعطَّل ذكره ، وكفر أنعم الله عليه حلَّ عليه عذابه بطرق كثيرة ؛ منها إزالة النعم أو زيادتها استدراجاً إذا كان من الأغنياء العصاة؛ لقوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ [الأعراف ١٨٢] ، وقوله : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَـٰهُم بَغْتَةً ﴾ [الأنعام ٤٤]. وقد حدث هذا لأقوام كثيرين كقارون وفرعون ﴿ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ ﴾ [هود ٨٣] . ومن العقوبات ذهاب البركة ، واحتباس المطر ، وتسليط جنود الله من زلازل وأعاصير وطوفان ونحو ذلك ، بل وتسليط بعض الناس على بعض .

ومن العقوبات – أجار الله المسلمين منها جميعاً – القلق النفسي والهموم والخوف وفقدان الأمن ، يقول تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [طه ١٢٤] .

فالله تعالى قادر على أن يبدِّل النعمة إلى نقمة كما حدث لسبأ في اليمن ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَـٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَـٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَـٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾ ﴾ [سبأ ١٥-١٧] .

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أخي الصائم .. رمضان ميدان الذكر والشكر .. تتذكر فيه كل هذه النعم وأنت تحرم نفسك من بعضها نهاراً ؛ لتكون لها حلاوة ولذة إذا ذقتها ليلاً .. فتذكر من حُرم منها دائماً ، واشكر الله تعالى ، وادعه أن يديم علينا نعمه ، إنه سميع مجيب .

ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، واغفر لنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار .

وهيا معاً إلى النور السابع عشر .

* * *

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

النور السابع عشر : أيها الشاب هل اكتشفت طاقتك ؟

حمداً كريماً لمن تفرد بالعظمة والكبرياء ، وحمدًا متواصلاً لمن بيده مقادير كل شيء ، حمداً له من كل قلب مؤمن ، ومن كل نفس مخبتة ، حمداً له على كل نعمة ، وحمداً له في السراء والضراء ، والصلاة والسلام على من أُرسل بأكرم رسالة، وأعظم نبوة ، محمد عبد الله ورسوله ، وخليله وحبيبه ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد:

فإن كثيراً من الشباب يجدون أنفسهم في شغل شاغل طوال العام ، بين طموحاتهم المشبوبة ورغباتهم الملحة ، بين تلقي العلوم ووظائفهم ، بين جدهم وترويحهم ، وتبقى كثير من صور تزكية النفس بعيدة عن برنامجهم اليومي ، بينما هم في حاجة ملحة إلى ذلك ؛ لتصفو أرواحهم ، وتقبل على خالقهم .

ولكم تأوه شباب ظلَّ يتجرع كؤوس الندم ؛ لأنه لم يستغل هذه الفترة الخصبة من الحياة ، فظلَّ يناجي نفسه ويلومها فيقول : **لماذا لم أحاول الاقتراب من الله والتعود على الطاعات المقربة إليه ؟ لماذا لم أحاول حفظ كتاب الله ؟ لماذا لم أخالط الصالحين وأتعلم من أهل العلم أمور ديني ؟ لماذا** ولماذا ؟ أسئلة عريضة ، وقائمة طويلة يوجهها الشباب المنشغل بدنياه عن دينه ، وهو يعضُّ أصابع الندم بعد فوات كثير من العمر سدى ، هذا إذا تفتحت مداركه في الدنيا ، وتنبَّه لحاله ولو بعد حين ، فلعل الله قد أمهله ، ووفَّقه للهداية والطاعة فتاب وأناب ، وحاول أن يصلح ما فسد ،

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ويعوِّض شيئاً مما فات . أما السادر في غفلته المتلهي بخلابة الدنيا وفتنتها غير عابئ ، فذلك يعض على يديه في يوم لا تنفع فيه الندامة ، بل هي زيادة في الحسرة المرة الخالدة ما شاء الله .

أخي الشاب .. هذا رمضان دوحة متفرعة الغصون ، ومن أقرب جناها هذا الذي ترى نفسك فيه من عمل الصالحات المتتابعة ، فأنت تصلي في المسجد جميع الفروض ، وتقوم الليل مع الإمام ، وتصوم ، وتقرأ جزءاً من القرآن على الأقل ، وتتصدق بما وهبك الله في وجوه البر المختلفة ، تفعل ذلك كله وزيادة كل يوم ، ومع ذلك فإنك تقوم بواجباتك الأخرى من أمور دنياك دون تقصير ، وتصل رحمك ، وتبيع وتشتري ، دون أن يحول ذلك بينك وبين فعل الطاعات واجبات ونوافل .

فأنت إذن تملك من الطاقة ما تستطيع به أن تصنع ذلك في سائر الشهور ، وليس في رمضان وحده . وتزكية النفس أمر تضمنته آيات الكتاب المبين حين قال تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾[الشمس ٧-١٠] .

فالفلاح مرهون بتربية النفس على الفلاح ، والنفس قد تكون أُمارة بالسوء ، ميالة إلى الدعة ، فرارة من الصبر على الطاعة ، ولذلك أمرنا بتقويمها ، وقودها بسلاسل المجاهدة إلى عبادة ربِّها ، ومنعها من شهواتها الدنية ، وترويضها حتى تكون نفساً لوامة تلوم صاحبها كلما زلت به القدم في وحول المعصية ، أو تلهت عن طاعة ، بل نرجو أن تكون نفساً مطمئنة .

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وإن أهـــم وسائل تزكيتها : تنظيم الأوقات ، وتحديد الأولويات من جـــليل الأعمال ، واجتناب المجالس الخاوية ، ومصاحبة المجدين المتيقظين لأهميـــة الزمن ، ومعرفة أحوال العلماء الأفذاذ والسلف الأخيار، فإن في ذلك حافزاً قويًّا يلهب فيك الحفاظ على الوقت والبحث عن سبل الإفادة منه .

ومن سبل مداومة تزكية النفس: المحافظة على أداء الصلوات جميعها في الجماعة ، وأداء نوافلها الراتبة ، وقراءة القرآن وختمه ولو مرة كل شهر. ومحاولة حفظه ما أمكن ، ومن المعين على الديمومة على ذلك الالتزام بحلقة ناجحة لتحفيظ القرآن الكريم في أقرب مسجد من المنزل ، ففي ذلك إعانة كبيرة على الطاعة ، ومما يزكي النفس كذلك الإكثار من الدعاء والتبتل في محاريب الصلاة ، ودوام التفكر في الموت ، والاستعداد له بمداومة زيارة المقابر ورؤية المرضى . وأن نراقب الله في كل حركاتنا وسكناتنا وأقوالنا وأفعالنا ، وأن نطلق ألسنتنا بذكره في كل لحظة . ولا ننسى الصوم ولو ثلاثة أيام من كل شهر ، فإن العبد إذا جاع صفا بدنه ، ورقَّ قلبه ، وهطلت دمعته ، وأسرعت إلى الطاعة جوارحه، وعاش في الدنيا كريماً .

وإن ممـــا يســـهل عـــلى كلٍّ منا جهاد نفسه ، أن يحيطها بجوٍّ يذكره بالآخـــرة دوماً ، فقيام الليل وسجوده ، وقرآن الفجر ودموعه ، وذكر الموت وأخباره ، وغير ذلك من الطاعات التي تقرب إلى الله عز وجل لا بـــد وأن تؤثر في نفس مؤديها ، فيؤثر الآخرة على الدنيا ، ويجمع همه في

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

همٌّ واحد ؛ وهو همُّ الخشية من الله ومراقبته ، وعند وقوع هذا الهم يسهل على كل منا إخماد أي جذوة لمرض قلبي ؛ لأنه يعلم مدى خطورة بقائه دون علاج ، وفقنا الله جميعاً لمرضاته ، حتى نلقاه بنفوس زكية طاهرة من دنس الآثام .

ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، واغفر لنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار .

وإلى شعاع النور الثامن عشر ..

* * *

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النور الثامن عشر: ابدأ طريقك في الدعوة الآن

لك الحمد يا ربنا بما أعطيت وأوليت ، ولك الشكر بما أجزلت وأكرمت، ولك الحمد بما حلمت وعفوت ، ولك الحمد بما سترت وغفرت، الحمد كله لك ، والشكر موصول لجنابك ، والثناء استحقه سلطانك ، تعطي وتمنع ، وتحيي وتميت ، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير.

فقد استوقفتني فتوى الشيخ الراحل محمد بن عثيمين - رحمه الله- حين سئل عن موقف من رأى صائماً يأكل في نهار رمضان ناسياً ، قال : « يجب عليه أن يذكّره ؛ لأن هذا من تغيير المنكر ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه » ولا ريب أن أكل الصائم وشربه حال صيامه من المنكر ، ولكن يعفى عنه حال النسيان ؛ لعدم المؤاخذة ، أما من رآه فإنه لا عذر له في ترك الإنكار عليه » .

إنها قضية في غاية الأهمية يشير إليها فقه هذه الفتوى ، فالقضية ليست قضية خاصة بتنبيه الناسي والغافل المعفو عنه ، ولكنها قضية دعوة إلى الله، وأمر بمعروف ونهي عن منكر ، لا تغيب بحال عن حس المؤمن بالله تعالى ، وفق عدد من الأسس التي لابد للداعي من فقهها قبل أن يقوم بممارسة هذه الدعوة .

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وظيفة المسلم في الحياة ورسالته ، فرداً وأمة ، تسخر لها جميع الإمكانات التي تحتاجها ، وتقدم على أوليات كثيرة ، ولو تأملنا قول الله تعالى : ﴿ **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي** ﴾ [يوسف ١٠٨] لتبين لنا أن الدعوة كما هي وظيفة حبيبنا محمد ﷺ فهي مهمة أتباعه ، كل بحسب طاقته واستطاعته ، لا يسعه تركها بحال من الأحوال إلا أن يحال بينه وبينها ، وأن كمال نصيبه من متابعة النبي ﷺ بمقدار نصيبه من الدعوة ، بل إن الصلاح الشخصي الذي لا يتجاوز صاحبه وهو يرى حدود الله تنتهك ، ومحارمه تستباح ، وهو بارد القلب هادئ البال لا يجديه غداً عند الله ، فلقد أمرنا بهذا الواجب رسولنا صلى الله عليه وسلم أمراً صريحاً « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلا يُسْتَجَابُ لَكُمْ** » [حديث حسن] .

ومهما ساق المتقاعسون عن هذا الواجب من الأعذار فإنهم يقفون محرجين أمام قول النبي ﷺ : « **بلّغوا عني ولو آية** » [رواه البخاري]. فالذين يعتذرون بقلة العلم أين يذهبون من علم آية ؟ والذين يعتذرون بعدم الاستطاعة أين يذهبون من تدرج حديث إنكار المنكر السالف الذكر ؟ حتى قال الرسول ﷺ في آخره : « **وليس وراء ذلك حبة خردل من إيمان** » [رواه مسلم].

ورمضان – أيها الحبيب – موسم لكل خير ، فيه تقبل النفوس المسلمة على الخير، فلتستفد من تفتح أكمامها ، وتقبلها لأشعة أنوار

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الهداية ، ليكون رمضان بداية انطلاقتها على يديك في دروب الخير في المستقبل بإذن الله ، وإذا عجز اللسان عن محاضرة وخطبة ، فلن يعجز عن توزيع كتاب أو شريط أو مطوية صادرة عن جهة موثوقة ، ليشارك بها بدراهم معدودة ، بل لن يعجز أي منا عن تنبيه يسير مثل تنبيه الصائم الناسي ليكف عن الأكل ، يفيق به المذنب من غفلته ، فما أكثر مثل هذه التجاوزات من حولنا في ضروب شتى من المعاصي وارتكاب المحرمات ، التي لا تقع بسبب نسيان ، وإنما بسبب استهتار بالمعصية ، أو جهل بحكمها .

ولكن عليك بالتحلي بمعالي الأخلاق والسلوك مع من تأمره وتنهاه ، فهما بريدا الداعية الناجح إلى نفوس الناس ، فكم جنت الأخلاق الرذيلة والسلوكيات القاصرة على داعية مخلص ، جعل منهجه تقطيب الجبين وفظاظة الأخلاق ، يجرح المشاعر ولا يأبه بالآخرين ، والدعوة إنما تكون بالحكمة والموعظة الحسنة ، وقد كان إمام الدعوة ز أعظم الناس خلقاً وأنبلهم مسلكاً ، أسر أعداءه قبل أتباعه بأخلاقه العالية وسلوكياته الفاضلة ، وكان كما قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم ٤] .

وتنبه لفقه الأولويات : فكم من الدعاة شغلتهم الجزئيات واستغرقتهم حتى ضيَّعوا الكليات وفرَّطوا فيها ، ونشبت بينهم الخلافات على ما يسوغ فيه الخلاف ، ويتسع له صدر الفقه . وربما يكون الضحية هم المدعوين الذين تشتتهم الآراء المتضاربة ، وتنفرهم العجلة الممقوتة .

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رمضان شهر الدروس والأحاديث النافعة ، التي تفيض بها بيوت الله ، فكن واحداً ممن يتدرب فيها ؛ ليتخرج داعية إلى الله ولو بعد حين .

ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، واغفر لنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار .

وإلى النور التاسع عشر ..

* * *

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النور التاسع عشر : اكتشف قيمة الزمن المتصرم

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إمام المتقين ، وقدوة المهتدين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، أما بعد:

المؤمن في رمضان كالتاجر ليلة العيد ، كل منهما يخاف أن ينقضي الزمن قبل أن يروج بضاعته ، فالموسم قائم ، والسوق نافقة . وفرق بين من يجمع لدنيا فانية ، وبين من يجمع لجنة غالية ، عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين . وإذا كان المنافق يطول عليه الشهر ؛ لأنه يصادم ملاذه ، ويجبره على ما لا يحب ، فإن المؤمن يشعر بالشهر يتصرم منه بسرعة ، ولا يكفي كل طموحاته التي كان قد استعد لها قبل وروده .

ومن هنا يتعلم المؤمن في مدرسة رمضان قيمة الزمن ، والتي هي من أجل نعم الله تعالى على العبد ، فالوقت هو حياتنا ، وهو الجوهر النفيس الذي شرفه الله تعالى ، فأقسم بأزمانه المختلفة ، في كتابه العظيم ، وقال عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم : « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة ، والفراغ » [رواه البخاري].

والوقت يشرف بما يمر به من الفضائل والأعمال : فالوقت في رمضان أثمن بلا شك منه في سائر الشهور ، حاشا العشر الأول من ذي الحجة ، فإن أيامها أفضل من أيام هذا الشهر العظيم ، وإن كانت الليالي العشر الأواخر من رمضان أفضل من ليالي تلك الأيام ، ولذا ولأهمية الوقت عموما ، ولأهميته الخاصة في رمضان ، كان لا بد للمسلم أن يعطيه

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اهتمامه كله ، فلا يسمح لنفسه أن يريقه في أي درب من دروب اللهو والضياع ، كيف وقد فُتحت أبواب الجنة لعشاقها ، وأوصدت أبواب النار أمام خائفيها ، ونُصبت موازين الخير لروادها ، وراحت كل دقيقة من دقائقه تهتف للمؤمنين : هل من مشمر للطاعة ؟ هل من راغب في الاستزادة من البر والخير ؟

استمع يا محب الخير فلعلك تزداد طلباً له ، واستمع يا من لم توقظه شهقات المتبتلين، وأصوات المصلين ، ولم تخشع قلبه دمعات الطاهرين ، ولم تفزعه مطارق الموت المتواصلة على مرِّ الليالي والأيام ؛ يقول ابن مسعود رضي الله عنه : « ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه ، ونقص فيه أجلي ، ولم يزد فيه عملي » .

إذا مر بي يوم ولم أقتبس هدى ولم أقتبس علماً فما ذاك من عمري

وليس ذلك في أسلافنا فقط فقد أدركنا من عمار الزمن في زمننا هذا من تتوثب العزيمة في نفوسهم ، يعيشون في سباق مع الزمن ، في عراك مع طاقاتهم وإمكاناتهم ، يحسون بأنهم دائماً مقصرون ، لا تفي أوقاتهم بربع برامجهم ، يقدمون ويتقدمون ، ويحسون مع ذلك بأنهم مقصرون ، يزينهم التواضع الجم ، ويتوجهم الخلق السمح ، وليس لديهم زمن يسمعون فيه مدح محب معجب ، أو ذم غيور حاقد ، ولا يعنيهم أن يفندوا آراء الفارغين فيهم ، الذين يتلذذون بالقيل والقال وكثرة السؤال ، لم يكتفوا بحوقلات المسنين ، ولا تنهدات كسالى الغيورين ، بل استعانوا بالله على ما أرادوا من تربية نفوسهم، وخدمة أمتهم وبلادهم ، في عمل إيجابي فاعل .

فقل لي بربك : ألا تحب أن تكون واحداً منهم ؟

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهيـــا يـــا أيها المؤمن نحاول أن يكون لنا من حديث رسولنا صلى الله عليه وسلم نصيب ؛ فقد سئل : أي الناس خير ؟ فقال : « من طال عمره وحسن عمله » ، قال : فأي الناس شر ؟ قال صلى الله عليه وسلم : « من طال عمره وساء عمله » [رواه مسلم]. فالعمر يمرُّ ، والأجل يقترب ، وكل لحظة تذهب لا تعود .. أبداً لا تعود ..

أيها الصائم القائم .. إذا كان الوقت في رمضان ثميناً ، فإن كل دقائق حياتك ثمينة أيضاً ، فأنت مسؤول عن عمرك كله فيما أفنيته ، وليكن نور رمضان قد كشف لك حقيقة قيمة الزمن حينما يصرف في طاعة الله ، فكم من الأوقات التي ذهبت سدى ، في ملاءٍ لا قيمة لها ولا ثمرة ، هذا إذا لم يكن لها أوزار وآثام ، يخشى على المسلم من تكاثرها على قلبه حتى تغطيه عن نور الله التام ، ومن تكاثرها في ميزانه حتى ترجح بحسناته.. لا قدر الله .

الوقت عزيز في رمضان وفي غيره ، ولكن لمن يستثمره لمستقبله المؤبد عند الله في جنة عالية ، قطوفها دانية ، لا تسمع فيها لاغية .

بلّغنا الله وإياكم منازل الفردوس الأعلى مع حبيبه ونبيه صلى الله عليه وسلم .

ربـــنا آتـــنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، واغفـــر لـــنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار .

وإلى أضواء النور العشرين ...

* * *

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

النور العشرون : انتظم في كلية الاعتكاف ولو يوماً

الحمد لله الذي هدانا للإسلام وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خير نبي أرسل بخير كتاب إلى أمة هي خير أمة أخرجت للناس، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد:

العشر الأواخر خير ليالي العام كله ، وقد ورد في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان « إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ » [رواه الشيخان].

ولو لم يكن في هذه العشر إلا ليلة القدر لكانت كافية أن تكون رجاء القانتين ، وأمنية العباد الصالحين ، وأن يتحروها كل ليلة من ليالي العشر وكأنها هي بعينها ، لعلَّهم يدركوا بإدراكها سعادة عظيمة ، وأجوراً مضاعفة أضعافاً كثيرة .

ومما يعين على قيام هذه العشر ، وإدراك فضل ليلة القدر سنة مؤكدة تكاد تكون مهجورة عند أكثر المسلمين ، مع ما فيها من فضل عظيم ، وهي سنة الاعتكاف ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « **كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام ، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً** » [رواه البخاري].

والاعتكاف يعني اللبث في المسجد من شخص مخصوص بنية طاعة الله ، ومجرد المكث بنية التقرب إلى الله دون عمل معين من الصالحات يكفي

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أن يكون عبادة ؛ لأن عمل النوافل من مستحبات الاعتكاف .

ومن هنا سطع هذا الشعاع من أنوار رمضان بهذا النور ؛ لنتعلم في ضيائه شيئاً جديداً، هو ترويض النفس على مجرد المكث في المسجد ، وطول الجلوس فيه . حتى لا تستوحش ذلك في سائر العام ، بل تأنس بالمسجد ، وتحب التبكير فيه لأداء الفرائض ، والتأخر بعدها للتسبيح والتهليل ، بل وانتظار الصلاة التي بعدها ، كما ورد في مسلم والموطأ عن رسولنا صلى الله عليه وسلم أنه قَالَ : «أَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ» .

كما أن المكث في المسجد يعني الانقطاع عن الدنيا ومفاتنها ، وفراغ القلب لله تعالى وما والاه .

وما أحوجنا أن ننتزع أنفسنا من قبضة الدنيا ولو لفترة قصيرة ؛ كي نرتاح من سلطتها على رقابنا ، وتغلغلها في دواخلنا ، وتحكمها في أعصابنا .

كم نحن في حاجة فعلاً إلى الهروب من روابط الدنيا إلى روضات المساجد في اعتكاف نغتسل فيه من أدران المعاصي ، وضواغط الحياة ، وهموم العيش ، لما هو طبٌّ لقلوبنا ، وراحة لأرواحنا ولأبداننا ، لنتعافى من كل أمراضنا بإذن الله ، ونعود وقد تبدلت أحوالنا ، وانتعشت نفوسنا، وتعرفت لذة التنعم بطاعة الله ، لتقبل عليها في كل حال ، بعد أن

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تدربنا على الإكثار من قراءة القرآن والصلاة والذكر والدعاء .

يقـــول ابن القيم رحمه الله عن حكمة مشروعية الاعتكاف : « روحه عكوف القلب على الله تعالى فيصير أنسه بالله بدلاً عن أنسه بالخلق ، فيعدُّه بذلك لأنسه به يوم الوحشة في القبور حين لا أنيس له ، ولا ما يفرح به سواه ، فهذا مقصود الاعتكاف الأعظم » .

أخي الصائم القائم ..

إن الاعتكاف في رمضان سنة نبوية كريمة ، ينبغي أن تدخل مدرستها ولو يوماً من حياتك ؛ لتنهل من معينها النقي ما تجدد به إيمانك ، وتقوي بـــه صـــلتك بخالقك ، وتحيي به سنة تكاد تندثر من سنن نبيك صلى الله عليه وسلم .

ربـــنا آتـــنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، واغفـــر لـــنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار .

وإلى شعاع النور الحادي والعشرين .

* * *

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النور الحادي والعشرون : آن أن تكون من أهل القيام

الحمـــد لله حمد الشاكرين الأبرار ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العزيز الغفار ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى المختار، صلى الله عليه وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار ، أما بعد:

فما أرق القلوب المؤمنة حينما تقبل على الله في مثل هذه الليالي العشر، وقد اغتسلت بالصيام خلال النهار ، وتهيأت للقيام في الليل ، تركت كل ملذاتها لتقف بين يدي الله في خشوع طالما اشتاقت إليه في سائر العام ، وراحت تنشد في همس :

ألا يا عين ويحك ساعديـــني بطـــول الدمع في ظُلَم الليالي
لعلك في القيامـــة أن تفوزي بخـــير الدهـــر في تلك العلالي

إنها كلما دبَّ الفتور إليها تذكرت قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « **من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه** » [رواه الشيخان]، وقوله صلى الله عليه وسلم : « **من قام مع الإمام حتى ينصرف غفر له ما تقدم من ذنبه** » [رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح]، وتذكرت أقواماً كانوا يدخلون المسجد للعشاء فما ينصرفون إلا قبيل الفجر .. يركضون للسحور قبل فوات وقته .

ولكن القيام في الواقع ليس لرمضان وحده وإن كان فيه أفضل ، فالله تعالى قد أمر به تطوعاً غير مشروط بشهر بعينه ، قال سبحانه : ﴿ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝ ﴾ [المزمل ٢] ، وامتدح المؤمنين الذين ﴿ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [الذاريات ١٧-١٨]. وكان ذلك شأن الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه .

أولئك أقوام كان القيام في حياتهم جزءاً لا يمكن أن يستغنى عنه ، حتى ورد في صحيح البخاري أن أبا عثمان النهدي نزل ضيفاً على أبي هريرة رضي الله عنه سبعة أيام فرأى أبا هريرة وزوجه وخادمه يقتسمون الليل أثلاثاً .

يقول أبو سليمان الداراني : « والله لولا قيام الليل ما أحببت الدنيا ، ووالله إن أهل الليل في ليلهم ألذ من أهل النهار في لهوهم ، وإنه لتمر بالقلب ساعات يرقص فيها طرباً بذكر الله ، فأقول : إن كان أهل الجنة في مثل ما أنا فيه من النعيم إنهم لفي نعيم عظيم».

هـا أنـت ذا – يا أخي – سمعت ما كان يفعله القوم ، فهل اشتهت نفسك نعيمهم، وهل اشتاقت روحك إلى مثل خلوتهم مع ربهم وبارئهم .. لا شك أنك إن شاء الله حدثت نفسك بمثل ذلك ، ولكن لتعلم أن نفوسهم خفت إليه حينما طهروها من الذنوب والمعاصي ، حينما اشتكى رجل للحسن البصري فقال : يا أبا سعيد ، إني أبيت معافى ، وأحب قيام الليل ، وأعد طهوري ، فما بالي لا أقوم ؟ أجابه بكلمتين : قيدتك ذنوبك.

أولئك قوم لا ينامون إلا وقد غرسوا نبتة الأمل في قلوبهم ، نية وعزيمة على القيام ، فاحتسبوا نومهم كما يحتسبون قيامهم ، وما أن يفتحوا للحياة عيونهم من جديد في الثلث الأخير من الليل ، حتى يصدحوا

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بالدعاء فرحين : الحمد لله الذي ردَّ علي روحي ، وعافاني في جسدي، وأذن لي بذكره . ونهضوا نشيطين وتوضأوا وتسوكوا ، ولبسوا أحسن الثياب ، ثم وقفوا بين يدي خالقهم ، يستحضرون نزوله جلَّ وعلا وهو يقول : « **هل من مستغفر فأغفر له ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من داع فأستجيب له ؟**» فتفيض عيونهم بالدموع ، وقلوبهم بالخشوع ، وألسنتهم بالدعوات الخالصة ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا ﴿٦٤﴾ ﴾ [الفرقان ٦٤] .

أخي الصائم .. ونحن نتتبع أنوار رمضان ترى هل سنفوت هذا الأجر بعد رمضان ؟ هل سيتوقف بنا المسير في هذه المحطة الربانية ، وننسى القيام إلى أن يأتي رمضان آخر لا ندري هل سنلقاه أم لا ؟

إن عبد الله بن قيس قال : دخلت على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، فقالت : « **يا عبد الله ، لا تدع قيام الليل ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يدعه** » [رواه أحمد ، وإسناده على شرط مسلم].

ما كان يدعه يا أخي الكريم .. فلا تدعه ما استطعت .. ولو ثلاث كعات تضيء بهن حلكة كل ليلة من ليالي الدهر .. ثم تنام قرير العين بمناجاة بيبك ومولاك ..

ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، واغفر لنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار .

وإلى شعاع النور الثاني والعشرين ..

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النور الثاني والعشرون : لا تغلبن على صلاة الفجر

الحمد لله الذي بيده ملكوت السموات والأرض وما بينهن ، وأشهد أن لا إلـــه إلا الله وحده لا شريك له يعز من نصره ، ويذل من عصاه ، وأشـــهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، أما بعد:

فيا أخي الكريم .. كـــم مـــن الأعمال العظيمة التي كان بعضنا يستثقلها قبل رمضان فأصبح يؤديها بكل أريحية وحب في رمضان ، ومن ذلك أداء فريضة الصلاة مع الجماعة في المسجد .

وإن من أعظم الصلوات التي يتبين فيها حال المؤمن وحرصه على حضور الجماعة صلاة الفجر ، هذه الصلاة التي لم يكن يتخلف عنها في زمن النبي ﷺ إلا منافق معلوم النفاق ، يقول الرسول ﷺ : « أَثْقَلُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ الْعِشَاءُ وَالْفَجْرُ » [رواه البخاري].

وكان النساء يشهدنها معه ﷺ، تقول عَائِشَة : « لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَـــلَّى الـــلَّهُ عَـــلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الْفَجْرَ فَيَشْهَدُ مَعَهُ نِسَاءٌ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ مُتَـــلَفِّعَاتٍ فِـــي مُرُوطِهِنَّ ، ثُمَّ يَرْجِعْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ مَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ » [رواه البخاري ومسلم].

فأين من هذا من يسهرون على ما لا ينفعهم وقد يضرهم ، ولا تصحو عيونهم إلا بعد أن تغلق أبواب الأجر في وجوههم ، قد استهوتهم ملاذهم فأطاعوها ، وخشعوا بين يديها ، فثقلوا عن القيام لإجابة داعي الله :

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

« الصلاة خير من النوم » . آثروا لذة النوم على لذة المناجاة ، وعلى شهادة الملائكة أمام الله ، في صلاة من أعظم الصلوات ؛ يقول النبي ﷺ : « تَجْتَمِعُ مَلائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلاةِ الْفَجْرِ » قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ ﴾ [الإسراء ٧٨] » [رواه مسلم].

صلاة مباركة الأجر والأثواب ، قَالَ فيها رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ شَهِدَ الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ قِيَامُ نِصْفِ لَيْلَةٍ ، وَمَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ كَقِيَامِ لَيْلَةٍ» [حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ رواه الترمذي] .

وإذا كانت الخطوات في كل الصلوات محسوبة مكتوبة ، فإن المشي إلى صلاة الفجر له شأن آخر ، يبينه الرسول ﷺ في قوله : « بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » [رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه ، وهو صحيح بشواهده].

وماذا بعد النور ؟ إنها الغاية التي شمّر من أجلها المشمرون ، وتنافس في سبيلها المتنافسون ، إنها سلعة الله الغالية ، يقول الرسول ﷺ فيما رواه مسلم في صحيحه : « من صلى البردين دخل الجنة » ، والبردان هما الفجر والعصر .

قال الله تعالى : ﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ [البقرة ٢٣٨] .

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أخي الصائم .. إن إقامة الصلاة في وقتها شرط من شروطها، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوۡقُوتًا ﴾ [النساء ١٠٣] ، وهو ما يفوت كثيراً في صلاة الفجر، ويكون فرصة التعود عليه في رمضان، ولا سيما في العشر الأواخر ، حيث يرتبط المسلمون بصلاة القيام والتهجد ، فيظلون ينتظرونهما ، فلا يبقى على الفجر إلا وقت يسير ، فيؤدونها مع الإمام ، ولكن المهم هو الاستمرار بعد رمضان في أدائها .

وقبل أن أودعك ، أودع هذا الحديث في قلبك أيها المؤمن المحب لله ولرسوله ﷺ: حدث جَرِير بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قال : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ: « أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَته، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا عَلَى صَلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا - يَعْنِي الْعَصْرَ وَالْفَجْرَ- ثُمَّ قَرَأَ جَرِيرٌ ﴿ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَا ﴾ [طه ١٣٠] [رواه مسلم].

تُرى فهل ستغلب على صلاة الفجر بعد رمضان ؟!.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، واغفــر لــنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار .

وإلى شعاع النور الثالث والعشرين.

* * *

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

النور الثالث والعشرون : إياك أن تفتر ، فقد تصرم الشهر

الحمد لله المتوحد في جلاله ، المتفرد في سلطانه ، جلَّ عن الشريك والندِّ ، وتنزَّه عن الصاحبة والولد ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، أما بعد:

فها أنت ذا ترى ـ أخي الصائم ـ كيف تصرم الشهر منا ، وذهب أكثره ، ولم تزل أشذاء التهاني بقدومه تتهادى بين طيات الأثير .. وحين نحاسب أنفسنا عما فعلنا فيه سنجد أننا لم نقم إلا بقليل من كثير كنا قد خططنا لعمله وأملنا أن نقوم به.

لقد أخذت الراحة منا كل ما تشاء من الزمن ، وأخذت ملذات الدنيا كل رغباتها المباحة .. وربما غير المباحة .. نسأل الله المغفرة ، وأهدينا الأحاديث الودية والتسليات كل الساعات التي اختارتها بعناية من نهار أو ليل ، ولكن الآخرة لم تأخذ إلا قليلاً من حقِّها ، ومع ذلك فقد داهمنا الإعجاب بما صنعنا حتى ليخشى على أعمالنا من ذهاب أجرها بسبب ذلك لا حرمنا الله وإياكم من كل برٍّ .

وتكبر الأسئلة .. وتتشعب .. ويبكي التقي حينئذ ويبكي قلبه قبل عينيه ..

تُرى هل قرأت من القرآن ما كنت أؤمل ؟

هل تصدقت بالقدر الذي كنت أحبه لنفسي من الأجر ؟

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هل أدركت كل الصلوات فرائض ونوافل ، ولم تفتني تكبيرة مع الإمام كما عاهدت نفسي أول الشهر ؟

هل أعنت محتاجاً ، وفرجت كربة ، وبادرت بالمشاركة في مشروعات الخير ؟

لماذا كنت نشيطاً أول الشهر ثم خفَّ نشاطي ، وتضاءلت طاقتي حتى خففت وقللت .. حتى وجدتني في منتصف الشهر غيري أوله ؟

إن هذا يشي بطبيعة النفس التي تمل إن لم تذكر بالثواب ، وطبيعتها إن لم يتحول ما تفعله إلى محبوب من محبوباتها تتجدد عزيمتها من أجله كلما خمدت جذوته بسبب مرور الزمن ، وطبيعتها إن لم تصف من الأكدار ، وتخلص مما يميت نبضاتها ، ويمرض عروقها ، ويذهب إشراقاتها .

وإن هذا الداء هو الذي يواجهنا بعد رمضان ، فنرى أنفسنا نتراجع عن كثير من العبادات التي كنا نعشق أداءها فيه .

ولعل من أسباب ذلك كثرة اللغو الذي حذَّرنا منه ربنا بامتداح من يعرض عنه فقال عز وجل:﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ﴾[المؤمنون ٣] .

وكثرة الأكل والشرب حتى يصبحا همًّا ورغبة وشراهة ، مما يغطي جوانب من العقل والقلب ، ويشغلهما عما هو عزيز وعظيم ، وقد قيل : « البطنة تذهب الفطنة » .

وكثرة النوم الذي هو مظنة الغفلة والتفريط ، وما عرف نجباء البشرية بالغطيط .

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وكثرة مخالطة الناس بغير حاجة ولا منفعة ، حتى تضيع الهيبة ، وتتسرب الأوقات في غير ما فائدة ، وتتعالى اللذة بالمخالطة فتغلب لذائذ المناجاة والعبادة .

وكل ذلك له آثاره السلبية على إيمان المؤمن وشفافية نفسه ، وطهارة قلبه ، ونشاطه للعبادة ، ولذلك يبدأ نشيطاً حين يقلل من كل تلك العادات أول الشهر ، فإذا اعتاده أياماً معدودات عاد إلى الإفراط في تلك المباحات ، فيحدث الفتور ..

ولا شك أن الدوام على قليل العبادة خير من كثيرها المنقطع ، فهيا جدِّد من أثواب نشاطك ، وبدِّل هذا الفتور في سوق تجار الآخرة ، واجعل من يومك هذا بداية جديدة تكون خيراً من بداية الشهر ، فإن الأعمال بخواتيمها ..

وخذ مما حدث لك درساً في مستقبل أيامك .. خذه من مدرسة رمضان.. فلعلك تعيش وأنت تنظر أبداً إلى الآخرة ، فتظل نشيطاً في طاعة الله .. لا تخبو لك جذوة ..

وفقني الله وإياك لما يحب ويرضى ..

ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، واغفر لنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار .

وإلى لقاء آخر مع شعاع النور الثالث والعشرين ..

* * *

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

النور الرابع والعشرون: أحـذرك سـوف ...

الحمد لله كما يحب ربنا ويرضى ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد:

فإن المسلم في شهر رمضان المبارك أمام أيام معدودة ، لا يمكن الزيادة عـليها أبداً ، تبدأ في لحظة من عمر الدهر ، وتنتهي في لحظة أخرى منه محـددة بدقـة متناهية ، ولذلك فإن أي تفريط في العمل الصالح فيه ، أو تأجيل له يعد خسارة كبرى .

فإذا كان الواحد منا يمكنه أن يؤجل صيام النافلة - دون عذر - إلى يوم آخر ، وعمرته النافلة - في غيره - إلى شهر آخر ، ومثلها سائر العبادات ، فإن الأمر مختلف تماماً في هذا الشهر ، فليس لأحد أن يؤجل فيه صوماً دون عذر ، ولا نافلة إلا فقد من أجرها كثيراً مما كان يمكنه الحصول عليه فيه .

رمضان شهر العزيمة على الرشد ، والفورية التي لا تقبل التردد ، شهر ليس فيه شيء اسمه تأجيل وتسويف ، بل مبادرة ومسارعة للخيرات .

ومثل هذا السلوك الرفيع جدير بنا أن نتعلمه من رمضان لحياتنا كلها، فلقد أصبحت ظاهرة التسويف للأعمال الأخروية والدنيوية عامة الشيوع في حياة الناس ، حتى لصقت بشخصيات كثير منهم بغير سبب مقبول ، فهو سوف يتوب بعد أن يبلغ الأربعين، وهناك سوف يحافظ على الصلاة في المسـجد ، وسـيقوم بحفظ القرآن إذا انتهى من عمله الحالي ، وغداً

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سوف ينهي بعض الإجراءات الإدارية ، ولا بد أن يأتي اليوم الذي يضع فيه حدًّا للعب أولاده مع أصحاب السوء ، وإذا عاد من الإجازة سوف يأتي على جميع هذه المعاملات النائمة فوق مكتبه ؛ لينهي مأساة كثير من المنتظرين على بوابة القهر والوعد اليومي ، ولن ينتهي هذا الأسبوع حتى يكون قد لبى جميع طلبات أولاده الدراسية ... وهكذا تمرُّ الساعات والأيام والشهور ولم يحدث من ذلك إلا قليل .

لقد نبَّه النبي ﷺ القلوب الإنسانية المؤمنة بقوله : « كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ » وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ : « إِذَا أَمْسَيْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ » [رواه البخاري] .

ولعل من أبرز أسباب انتشار هذا المرض نشأة الأولاد في بيت قائم على التسويف ، فالوالدان كلما طُلب منهم شيء كان الجواب : ليس الآن ، بعد غد إن شاء الله ، وهكذا ينشأ الطفل على ذلك :

وينشأ ناشئ الفتيان فينا على ما كان عوده أبوه

وينتقل الأمر من شؤون الحياة العادية إلى أوامر الله تعالى ونواهيه ، فربما اندفع الطفل لعمل صالح يريد به محاكاة الكبار والتشبه بهم ، فتمنعه الأسرة من أداء هذا المعروف بحجة صغره وعدم إطاقته ، وتعده بإفساح المجال له في المستقبل ، ويتكرر ذلك في أكثر من عمل حتى يرث الولد خلق التسويف . ومن ذلك منعه من المبادرة إلى الصيام ما دام يطيقه ، وهذا

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مناقض لما كان عليه صحابة نبينا ﷺ، الذين كان يصوِّمون أطفالهم حتى السنن .

ولا ننسى أثر ضعف الإرادة وفتور العزيمة ، فبينما الواجب ينادي المسلم ويلح عليه، إذ يدعوه برود الهمة إلى القعود عن أداء هذا الواجب بحجة أن في الغد فسحة أو فرصة .

وقد يكون الأمن من مكر الله وطول الأمل مع نسيان الموت والدار الآخرة ، والشعور بالقدرة على الطاعة في أي وقت ، سبب مباشر في تأجيل التوبة والعمل الصالح .

علينا أن نتذكر بأن التسويف عجز وخور ، والإنسان المعتز بإنسانيته يأبى عليها هذه الأوصاف، ورضي الله عن عمر حين قال : « من القوة ألا تؤخر عمل اليوم إلى الغد ».

كما أن على المسلم كذلك أن يكثر من الدعاء لله تعالى أن يحرر عزيمته من العجز والكسل كما كان نبيه صلى الله عليه وسلم يفعل .

أيها المسلم قد أنذرك أبو إسحاق : سوف .. فأطع . وأنذرك ثمامة : سوف أعمل ، سوف أصلي ، سوف أصوم .. وإني لأنذركم كل سوف في عمل الآخرة وفي عمل الدنيا..

ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، واغفر لنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار .

وإلى شعاع النور الخامس والعشرين ...

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

النور الخامس والعشرون : مدير الدقيقة الواحدة

الحمد لله الذي جعلنا من خير أمة أخرجت للناس ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحـــده لا شريك له ختم بالإسلام الرسالات ، وأشهد أن محمداً عـــبده ورســـوله ختم به ربَّه النبوات ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، أما بعد:

فقد ورد في الحديث الشريف أن نبينا صلى الله عليه وسلم كان « إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ وَأَحْيَا لَيْلَهُ وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ » [رواه الشيخان]، وكان صلى الله عليه وسلم يجتهد فيها ما لا يجتهد في غيرها ، كما روى ذلك مسلم في صحيحه ، بل إن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها تقول : «لم يكن أحد من أهله يطيق الصيام إلا أقامه » .

وقد تأملت هذه الحالة التي يعيشها الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه العشر في بيته، فوجدت أن من أجلِّ عِبرها تمام عدله صلى الله عليه وسلم في إعطاء كل ذي حق حقه من القدر ، فإن رمضان من أجل الشهور، وكله خير ومضاعفة للأجور ، ولذلك كان يوليه عناية خاصة ، وزيادة في العبادة ، ولكن لما كان لهذه العشر منه ميزة أخرى تحفز العاقل على الوصول إلى مزيد من الأهداف العليا ، والغايات السامية منحها حقها الخاص باستنفار بقية قواه وطاقته ، ولو لم يكن في هذه العشر إلا ليلة القدر لكانت كافية أن تكون رجاء القانتين ، وأمنية العباد الصالحين ، وأن يتحروها كل ليلة من ليالي العشر وكأنها هي بعينها ، فمن يدري

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فلعلهم يدركونها ، فيفوزوا بسعادة عظيمة ، وأجوراً مضاعفة ، وعبادة وقربى من الرحمن الرحيم لا يدرك مثلها إلا في ألف شهر ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥ ﴾[القدر ٣-٥] .

واللافت في الأمر أن الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يعش هذه الحالة وحده ، بل أشرك معه كل من يطيقها في بيته ، وهو ما يشير إلى عدد من الدروس التي يجب أن نتلقنها من مدرسة النبوة ونحن نعيش في فصول مدرسة رمضان ، فأولها : حب الخير للآخرين ، فبقدر حبه صلى الله عليه وسلم الخير لنفسه كان يحبه لغيره ، والأقربون أولى بالمعروف كما يقال ، والثاني : استشعار المسؤولية تجاه البيت أولاً قبل الناس أجمعين، فالله تعالى يقول : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾[التحريم ٦] ، ويقول تعالى : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤ ﴾[الشعراء ٢١٤] ، والثالث : عدم احتقار الهمم واستصغار الآخرين ، فإن إيقاظ القادر على الصوم لقيام الليل ، يتضمن إيقاظ حتى الأطفال ، وفي ذلك فوائد عظيمة ، حيث يشعر الطفل بعلو قدره عند أهله ، ويتربى على معالي الأمور ، فإن القيام يشق حتى على الكبار فكيف بالصغار، فإذا تعوَّد عليه صغيراً خفّ عليه كبيراً .

وإن في شد المئزر في ليالي العشر ، وهو كناية عن ترك الجماع فيها ، درساً في كبح جماح الشهوة حتى في الحلال حين يكون الأمر عظيماً يتطلب من المرء تفريغ القلب كله وطاقة الجسد كلها من أجله ، بحيث لا تنصرف

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

خطرة من خطراته في غير ما تستحق أن تصرف فيه ، وفي ذلك درس من دروس إدارة الوقت ، والتي تعنى بها اليوم دوائر علمية عالمية ، في ظل ازدحام الشخصيات المهمة بالأعمال الجليلة في زمن قصير ، مما يسمى إدارة الدقيقة الواحدة ، ذلكم هو درس تقديم الأهم على المهم ، أو ما يسمى مراعاة الأوليات ، فإذا كان الإنسان يكسب في ليلة واحدة ما يكسبه في أكثر من ثلاث وثمانين سنة ، أفلا يفرغ نفسه من كل شيء .. نعم كل شيء من أجل اكتساب هذا الأجر الذي لا يحيط به وصف في زمن قصير ؟

إن التفريط أخي الصائم في استغلال هذه العشر يعني التفريط في فرصة أغلى من نفائس الدنيا كلها ، فلا تذهب علينا في تسوق غير مجدٍ ، ولا في نوم ملهٍ ، ولا في مجالس لغوٍ لا نفع لها ، بل ينبغي لنا أن ننصرف كلنا .. نعم كلنا لاغتنام أثمن أيام حياتنا ، ولنتعلم منها كيف نغتنم كل فرصة تعود علينا بالنفع دنيا وأخرى ، بأن نستن بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فنتفرغ لها ونمنحها الوقت كله والجهد كله حتى ننجزها ، هكذا كانت الهمم العالية .. فهل تكون أنت من أصحابها .. قل بلى فأنت تستطيع بإذن الله ، وإلى لقاء الغد ومع درس آخر من دروس مدرسة رمضان .. أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه ..

ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، واغفر لنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار .

وإلى شعاع النور السادس والعشرين ..

الجديد NEW & EXCLUSIVE

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النور السادس والعشرون : اقطف ثمرة العفة ..

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين ، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله ، وصفيه من خلقه ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد:

ورد في الحديث الصحيح أن رسولنا صلى الله عليه وسلم قال : « يا معشر الشباب ، من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء » [رواه الشيخان.]

وهي إشارة نبوية كريمة إلى أن الصيام مما يضيق مجاري الشهوة في النفس ، ويعيق تدفق تيارها المندفع ، والذي قد يقضي على صاحبه ، لو أنه أطلق لها العنان .

ولذا كان من أبرز مكاسب الصيام اكتساب صفة العفة للعزاب ، وتدريب النفس على الإحجام عن الشهوة الجنسية خلال فترة لا تقل عن نصف اليوم للمتزوجين ، مما يكشف للنفس قدرتها على الصبر عن أية رغبة مهما كانت قوية ، ما دام أن ذلك فيه مرضاة الله وطاعته .

ونحن في زمن فشت فيه مظاهر الفساد الجنسي ، وكثرت عروضاته ، وقد ذكر رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أن يَظْهَرَ الزِّنَا كما روى البخاري.

فلا ألوم من يتضرم قلبه غيرة وحرقة مما يرى من تسارع النار في هشيم الأعراض ، ولا ألوم من توقد الإحساس في قلبه فصار يخاف على عرضه

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ولو من نظرة بعيدة ، أو مهاتفة خاطئة ، فالأمر أكبر من أن يستهين به العقلاء .

لقد حفظ الإسلام الأعراض وحمى الأنساب فحرَّم الزنا ، بل إنه حرَّم حتى مقدماته من نظرة آثمة ، وكلمة خادعة ، وحركة ماجنة ، وخلوة محرمة ، وكل ما يمكن أن يكون مؤدياً إلى ارتكاب الفاحشة ، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾[الإسراء ٣٢].

ومن اعتاد السفر إلى مواطن الفساد والمجون ، وجالس أهل الخنا ورفقة السوء ، وفتن بمجلات الخلاعة ، وأفلام الجنس ، وبرامج الصداقة .. فلا يلومن إلا نفسه حين تزل به قدم المروءة في وحل الدناءة والفاحشة ، ربما وهو في رمضان فضلاً عن غيره . وهناك يكون قد أحل نفسه وقومه عاقبة البوار ، فقد روى ابن ماجة عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « **يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ : لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلاَّ فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلاَفِهِمِ الَّذِينَ مَضَوْا ...** ».

العفاف: « كف النفس عن الشهوات المحرمة ؛ محبة لله عز وجل ، واستجابة لأمره ، وطلباً للأجر والمثوبة منه سبحانه » [نعم للعفاف لا للشهوات:٥]، وهو سبب للقرب من الله ، والحصول على ولايته ، وإجابة الدعاء عنده ، وهو نور في الوجه والبصيرة . ومن أعظم أسباب تفيُّءِ ظلِّ الله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله ، قال صلى الله عليه وسلم : « وَرَجُلٌ

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ » [رواه البخاري].

وفجور النفس يفتح المجال أمام تسلل الفاحشة إليها في الظلماء ، فتفسد القلوب ، وتضعف الهمم ، وتخرب المجتمعات والأمم ، قال تعالى : ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾[النور ٣٣] .

نقلت إحدى وكالات الأنباء أن نصف حالات الحمل في دولة غربية غير مرغوب فيها ، و٤٠ ألف شخص يصابون بفيروس الإيدز سنوياً ، مقابل ١٠٤ آلاف طفل يتعرضون لاعتداءات جنسية ، و٢٢٪ من النساء يغتصب. هذه الإحصاءات دعت السلطات الطبية هناك إلى المطالبة بتربية جنسية أفضل للشباب ، فيما ذكر المتحدث باسم الرئيس أنه لا يزال يرى ويؤكد أن العفة والتربية الداعية إليها هي أفضل الطرق لمكافحة الإيدز وحالات الحمل العرضية .

أخي الصائم : إن العفة التي يبحث عنها أولئك هي من صميم ديننا ، ومن سيماء مجتمعنا . فديننا هو الذي حرَّم النظر إلى الأجنبيات ؛ ليقيم سياجاً من الأمن الاجتماعي على الأعراض والبيوتات وكرامتها ، وليقطع جذور البداية ، ليأمن النهاية ، وكشفت الوقائع المريرة أن إفساح المجال أمام النظر يفسح المجال أمام العمل ، وإن التأمل في نداء الله تعالى للرجال : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾[الأحزاب ٥٣] ، ونداءه سبحانه للنساء : ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ ﴾[الأحزاب ٣٢] يشعر بأن الذي يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير قد كشف لنا خبيئات نفوسنا ، وأننا ـ أي البشر ـ نتأثر برؤية الجمال ، وتهزنا طراوة الصوت ، فكيف بحرية الاختلاط التي

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أوقعت الغرب في شبكة عنكبوتية كلما رفع رجله من طرف منها اشتبكت بطرف آخر .

وأما مجتمعنا فهو الذي يحافظ الفرد فيه على عرضه أعظم من محافظته على حياته وماله :

أصون عرضي بمالي لا أدنسه لا خير – والله – بعد العرض في المال

هو الذي يغار من التفاتة الرجال إلى نسائه وهن متشحات بالسواد من الرأس إلى أخمص القدم .

هو الذي يبني بيوته بشرط الستر ، ويقيم أعراسه بشرط الحشمة ، ويقيم علاقاته بشرط النزاهة .

هو الذي يقول الرجل فيه :

وأغض طرفي إن بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها

وأما المرأة فهي التي كانت تغطي وجهها رغبة من داخلها ، حتى إذا :

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

رمضان شهر العفة .. عفة النفس التي صامت عما أحلَّ الله طاعة له ، فهل تفطر على ما حرَّم الله معصية وظلماً .. إني أعيذ كل نفس مؤمنة من أن تعود إلى ما يدنس عفتها بعد كل الطهر الذي اغتسلت فيه في هذا الشهر النهري الرقراق .

ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، واغفر لنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار .

وإلى لقاء النور السابع والعشرين ...

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النور السابع والعشرون : كان عمله ديمة .. فكيف عملك ؟

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين ، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله ، وصفيه من خلقه ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد:

فقد ألمحت ـ من قبل ـ إلى قضية تهدد استمرار تدفق نهر الحسنات في روابي مزارعنا الخاصة في جنات رمضان ، وهي قضية الفتور عن الطاعة بعد النشاط .

وإني لأذكر نفسي وأذكرك ـ أخي الصائم ـ بأن هدي النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل في الدوام على الطاعة التي يطيقها ، وقد قررت ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَمِلَ عَمَلاً أَثْبَتَهُ ، وَكَانَ إِذَا نَامَ مِنَ اللَّيْلِ أَوْ مَرِضَ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، قَالَتْ : وَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ ، وَمَا صَامَ شَهْرًا مُتَتَابِعًا إِلاَّ رَمَضَانَ » [رواه مسلم].

فانظر كيف جعل الرسول صلى الله عليه وسلم لنقص العمل بسبب عذر شرعي دواء ناجعاً وسريعاً وهو القضاء ، والنفس إذا اعتادت التفريط بأي سبب من الأسباب استلذته ، واستساغته ، واعتادته ، ولكنها إذا تيقنت أنها ستقضيه حرصت على أدائه في وقته .

وعائشة أيضاً ـ وهي التي كانت تعيش حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم أكثر من غيرها ، وهي الفقيهة العالمة العاملة ـ هي التي تروي

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحديث الآخر : « أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل » [رواه الشيخان].

ومن أجل أن ندفع أنفسنا للمداومة على العمل الصالح نعرض أمامها آثار تلك الاستدامة ، ومنها :

أولاً / أنها سبب للنجاة من الشدائد والكربات بإذن الله « احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ » [رواه الترمذي، وقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ] .

ثانياً / أنها سبب لمحو الخطايا والذنوب ، كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾[هود ١١٤].

ثالثاً / أنها سبب لحسن الختام ، ووجه ذلك أن المؤمن يصبر على أداء الطاعات كما يصبر عن الوقوع في المحرمات ؛ محتسباً الأجر على الله تعالى ، فيقوى قلبه على هذا ، وتشتد عزيمته على حبِّ فعل الخيرات ، فلا يزال يجاهد نفسه حتى يوفقه الله للثبات على هذا الخير العميم حتى يأتيه اليقين ، قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت ٦٩] .

رابعاً / أن من فضل الله على العبد المداوم على طاعة ثم انقطع عنها بعذر شرعي أنه يجزل له العطاء وكأنه فعلها ، قال صلى الله عليه وسلم : « إذا مرض العبد أو سافر كُتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً » [رواه البخاري]، قال ابن حجر رحمه الله : « هذا في حق من كان يعمل طاعة فمُنع منها ، وكانت نيته لولا المانع أن يدوم عليها » .

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي حديث آخر: « ما من امرئ تكون له صلاة بليل فيغلبه عليها نوم إلا كتب الله له أجر صلاته ، وكان نومه ذلك صدقة » [رواه أحمد وغيره، وهو حسن لغيره].

والدوام على الطاعة من سمات المؤمنين الصادقين ، يقول الله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[المعارج ٢٣] .

فالمنافق أضعف قلباً من أن يحتمل وطأة المداومة وشدة المجاهدة ، وأبعد من أن يتلذذ بحلاوتها ، أو يشتاق إلى أجرها بعكس المؤمن التقي .

ولكن لتدوم النفس على العمل ، فلا بد من عدم الإثقال عليها ، ففي الحديث : « خذوا من الأعمال ما تطيقون ، فإن الله لا يمل حتى تملوا » ، والأخذ بمنهج التدرج في تعويد النفس على العمل .. وإذا نسيت ـ أخي الصائم ـ من كلامي ما نسيت ، فلا تنس قول الرسول صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر : « لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل » . وهذه نسائم العشر لا تزال تهب فاغتنمها .

ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، واغفر لنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار .

وإلى لقاء آخر مع شعاع النور الثامن والعشرين .

* * *

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النور الثامن والعشرون : تذكر ختام العمر بختام الشهر

الحمد لله الذي سخر لنا ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه ؛ نعمة وتفضلاً . أحمده تعالى على آلائه الجسيمة ، وأشكره على مننه الجزيلة ، حمداً يملأ السموات والأرض ، وشكراً يكافئ مزيده ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، لا خير إلا دلّ أمته عليه ، ولا شر إلا حذرها منه ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد:

فها نحن في ختام هذا الشهر المبارك ، نقف على حافة الوداع ، لنستودع الله تعالى ما وفقنا لعمله من الصالحات ، ونحن نرجوه ـ عز وجل ـ أن يستر عيوبنا ، ويجبر تقصيرنا ، ويتجاوز عن خطايانا ، ويبارك في حسناتنا .

وإن في ختام هذا الشهر لعبرة للمعتبرين ، فكما ختم الشهر هذا اليوم أو غداً فسيختم العمر اليوم أو غداً ، وكما التفتنا إلى ما مرَّ من أيامه نفرح بطاعاتنا ، ونستغفر الله من سيئاتنا ، فجدير بنا أن نتذكر بأن هذا هو ما يجب علينا أن نقوم به في سائر حياتنا، فنحاسب أنفسنا قبل أن نحاسب ، ونزن أعمالنا قبل أن توزن علينا .

وقد نبَّه الله تعالى إلى أهمية حسن الخاتمة ، حتى لا يغتر مغرور بعمله ؛ ثم يصدم بما لا وقت فيه لتوبة أو أوبة ، فقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[آل عمران ١٠٢] ، فإن العبد قد يكون مجتهداً في الطاعات ، مبتعداً عن المعاصي مدة طويلة من

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عمره ، وقبيل وفاته يقترف السيئات ، ويجرؤ على المعاصي ؛ مما يكون سبباً في أن يختم له بخاتمة السوء ، قال صلى الله عليه وسلم : « **إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ** » [رواه الشيخان].

وقد كان السلف الصالح يخافون من سوء الخاتمة خوفاً شديداً ، قال سهل التستري : « خوف الصديقين من سوء الخاتمة عند كل خطرة وعند كل حركة وهم الذين وصفهم الله تعالى ﴿ وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ [المؤمنون ٦٠] » . لكن ذلك لا يعني انقطاع الرجاء في عفو الله ، ولكن الخوف يغلب في حال الرخاء ، والرجاء يغلب في حال الشدة . ولا سيما إذا قاربت الوفاة ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « **لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل** » . [رواه مسلم].

لكن بعض المسلمين ـ هداهم الله ـ اعتمدوا على سعة رحمة الله وعفوه ومغفرته ، فاسترسلوا في المعاصي ، ولم ينتهوا عن السيئات ، بل جعلوا علمهم بهذه الصفات من دواعي استمرائهم للمعصية ، ولا شك أن ذلك خطأ جسيم يقع فيه أهل الذنوب والمعاصي ، فيكثرون على ظهورهم أثقالاً تنوء بها الرواسي . والله تعالى قال في محكم التنزيل : ﴿ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴾ [الحجر ٤٩-٥٠] ، قال معروف الكرخي : رجاؤك لرحمة من لا تطيعه من الخذلان والحمق .

ومن أبرز أسباب سوء الخاتمة : التسويف في التوبة حتى يفاجأ بالأجل، فيقول : ﴿ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

[المنافقون ١٠] ، **والثاني : طول الأمل، وهو حب الدنيا وتوقع الدوام فيها** ، وإذا أحب العبد الدنيا آثرها على الآخرة ، واشتغل بزينتها وزخرفها وملذاتها عن زينة الجنة وزخرفها وملذاتها الخالدة . ومن قصر أمله بادر بالأعمال الصالحة قبل أن يدهمه الموت.

ومما يعين على ذلك تذكر الموت وزيارة القبور وعيادة المرضى، وقد روي عن رسولنا صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن أكياس الناس فقال: **« أكثرهم للموت ذكراً ، وأشدهم استعداداً له ، أولئك هم الأكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة »** [رواه ابن ماجة ، وابن أبي الدنيا].

وثالثها : حب المعصية والتشرب بها ؛ مما يجعلها ممتزجة بنفس صاحبها ؛ حتى تراه يردد ما يتعلق بها في آخر لحظات حياته بدلاً من شهادة الحق ، وقد دلَّ الواقع على ذلك بقصص مشهودة . والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : **« من مات على شيء بعث عليه »** [رواه الحاكم وصححه].

ولكن عادة الكريم بمن يحبه ويطيعه طوال حياته أن يختم له بخير ، وهو ما يؤمله الصالحون في الله ، أن يجعل آخر كلامهم من الدنيا : لا إله إلا الله ، وأن يميتهم على طاعة يحبها غازياً أو محرماً أو ساجداً أو ذاكراً أو متوضئاً في الحديث : « من قال لا إله إلا الله ابتغاء وجه الله خُتم له بها دخل الجنة ، ومن صام يوماً ابتغاء وجه الله خُتم له بها دخل الجنة ، ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله خُتم له بها دخل الجنة » [رواه أحمد ، وهو صحيح لغيره].

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها ، وخير أيامنا يوم لقائك ، واجعلنا مع الذين ختم لهم رمضان برضوان ورحمتك ومغفرتك والعتق من النيران.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ، واغفر لنا ربنا إنك أنت السميع الغفار ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأبرار .

وإلى أشعة النور الأخير ...

* * *

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

النور الأخير : فرحة لا يستحقها إلا من أطاع الله

الحمد لله جل في الثناء ، وتفرد بالبقاء ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له آمنا بقضائه، واستسلمنا لقدره ، فلا راد لما أراد ، ولا مغير لما قضى ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد:

فأعـــزيك أولاً بختام شهر رمضان الكريم بأن أدعو الله تعالى أن يتقبل منك ومني ومن جميع المسلمين صالح أعمالهم ، وأهنئك بحلول عيد الفطر المـــبارك ، ودعـــني أتـــأمل معك مظاهر هذا العيد وجمالياته ووقعه على وجداننا ..

العيد - أخي الكريم - حياة جديدة تجدد لنا أثواب الوجود المنظور ، فتحيي فيه أسمى معاني الحب والإخاء والألفة ، تذكّرك برحم مقطوعة فتصلها ، وبصديق مهجور فتجدد صلتك به ، وبمشاحنة قديمة تسببت في قطيعة فتكون فرصة تناسيها أو علاجها. وتنشر الابتسامات الصافية على الشفاه ، فتنتزع الأحقاد ، وتشفي النفوس ، وتريح القلوب .

العيد شعيرة عظيمة ، يمتثل لها جميع أفراد المجتمع المسلم بلا استثناء . فـــليس هو فرحاً بعرس خاص بأسرة أو بقوم ، وليس هو سروراً بنجاح أفـــراد ، إنـــه فـــرح مشترك بين جميع أفراد المجتمع ، وهنا تكمن قيمته الاجتماعية ، فإنك تهنئ الجميع بلا اختيار أو انتقاء ، وتدعو للجميع بكل

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حـــرارة وإخـــلاص ربما دون أن تعرف صاحبك. وهذا ما يعمق الأخوة الإيمانية بين المسلمين ، ويشعرهم باشتراكهم في مشاعر واحدة .

العيـــد يوم الزينة التي لا يراد منها سوى إظهار نعمة الله تعالى على عبده، لكن دون خيلاء ولا مباهاة ولا استعلاء على الخلق .

العيد يوم الفرح والسرور ، والتوسعة على العيال في المأكل والمشرب، واللهو المباح ، ولكن دون أن يتجاوز ذلك إلى الإسراف واللهو المحرم .

العيـــد يوم التفسح والتنزه ، والخروج من الدائرة الخاصة إلى دوائر أوسع، ولكن دون سفور وتحلل واختلاط محظور .

العيـــد فـــرحة بانتصـــار الإرادة الخـــيرة عـــلى الأهواء والشهوات والشياطين، والرضا بطاعة المولى عز وجل ، وانتظار الوعد الكريم بالفوز بالجـــنة والـــنجاة من النار . ولكن دون أن تنسي هذه الفرحة بالنصر في تلك الجولة أن صراع النفس المؤمنة مع أعدائها الثلاثة سيظل مستمراً في جولات لا تكف حتى يموت الإنسان .

العيـــد فرحة لا يستحقها إلا من أطاع الله ، ذلك الذي يطوي بين ضلوعه نوايا الخير لنفسه ولمجتمعه ولوطنه ولأمته .

العيـــد عند المسلمين ليس عادة اجتماعية ، تخضع للمفاهيم العصرية المـــتجددة ، بل هو عبادة يجب ألا ننحرف بها إلى آفات العصر ومهاتراته مهما كان وجهها الذي تظهر به .

وإن نسينا في عيدنا فلن ننسى أبداً إخواناً لنا في العقيدة في أرض الإسراء وغيرها من بلاد المسلمين يقضونه في محنة وخوف ، تضطرم في حشاشات

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قلوبهم الآهات ، وتصبحهم الصواريخ وتمسيهم الطلقات ، كل يوم يحمل شهداؤهم على الأكتاف ، قد هدمت بيوتهم ، وقتل أطفالهم ، وديست كرامتهم ، وانتزعت الطمأنينة من قلوبهم ، تجبر عدوهم وتغطرس ، فلا نملك إلا أن ندعو الله لهم أن يكون هذا العيد مطلع رحمة عليهم بعد عذاب ، وفرجاً بعد شدة ، لتعود المقدسات إلى أهلها ، وينعمون بما ننعم به من خير ونعمة .

بارك الله لكم عيدكم ، وتقبل صيامكم وفضائل أعمالكم ، وكل عام وأنتم بخير.

وفي ختام هذا الكتاب .. أسأل الله تعالى أن يكون خالصاً لوجهه الكريم، وأن يدوم نفعه في القلوب ، وأن يعفو عن الزلل ، وأن يتقبل ممن أسهم في فكرته وطبعه ونشره ، وأن يعفو عنا جميعاً ، ويجزينا خير ما يجازي عباده الصالحين .

وإلى اللقاء في كتاب آخر بإذن الله ، نستنشق فيه عطر رمضان ، ونستضيء بأنواره الساطعة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

* * *

http://www.alukah.net/

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مجمـــع الأنـــوار

الإهـــداء ٣
النور الأول: (تهنئة وآمال) ٤
النور الثاني: (الإخلاص أولاً) ٨
النور الثالث: (بادر إلى توبة دائمة) ١٢
النور الرابع: (تدرب على الخشوع في الصلاة) ١٥
النور الخامس: (تعلم فنَّ الورع) ١٨
النور السادس: (الآن ابدأ الحمية النافعة) ٢١
النور السابع: (عود يدك أن تبسط في الخير) ٢٤
النور الثامن: (اجعل من رمضان بداية النهاية لـ ؟) ٢٧
النور التاسع: (تذوق طعم الجلوس مع أسرتك) ٣٠
النور العاشر: (ودع الغضب منذ الآن إلى الأبد) ٣٣
النور الحادي عشر: (خشية الله هي وقودك في الحياة) ٣٦
النور الثاني عشر: (الصبر من أنضر ثمرات رمضان) ٣٩
النور الثالث عشر: (هل تألفت مصلياً جديداً) ٤٣
النور الرابع عشر: (اقتبس من رمضان البشرى) ٤٨
النور الخامس عشر: (التفت إلى أولادك قبل أن ..) ٥٢
النور السادس عشر : (رمضان ميدان الذكر والشكر) ٥٦

http://www.alukah.net/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة
شبكة الألوكة www.alukah.net

النور السابع عشر: (أيها الشاب هل اكتشفت طاقتك ؟)............٦٠
النور الثامن عشر: (ابدأ طريقك في الدعوة الآن).................٦٤
النور التاسع عشر: (اكتشف قيمة الزمن المتصرم)................٦٨
النور العشرون : (انتظم في كلية الاعتكاف ولو يوماً)..............٧١
النور الحادي والعشرون : (آن أن تكون من أهل القيام)...........٧٤
النور الثاني والعشرون: (لا تغلبن على صلاة الفجر)...............٧٧
النور الثالث والعشرون: (إياك أن تفتر ، فقد تصرم الشهر)........٨٠
النور الرابع والعشرون: (أحذرك سوف ...)..........................٨٣
النور الخامس والعشرون: (مدير الدقيقة الواحدة)..................٨٦
النور السادس والعشرون: (اقطف ثمرة العفة)........................٨٩
النور السابع والعشرون : (كان عمله ديمة .. فكيف عملك ؟)......٩٣
النور الثامن والعشرون: (تذكر ختام العمر بختام الشهر)...........٩٦
النور الأخير : (فرحة لا يستحقها إلا من أطاع الله)................١٠٠
مجمع الأنوار...١٠٣

* * *

الجديد NEW & EXCLUSIVE
http://www.alukah.net/